

الأمم المتحدة

مجلة

المجلد الثامن عشر
الجزء الأول



إهداء من

طبعة دار الوفاء
للطباعة والنشر

الجديد

تابعوا ...



NEW & EXCLUSIVE

WWW.ALUKAH.NET

بؤني الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد
أوتي خيرا كثيرا وما يذكر إلا أولو الألباب

المعراج

١٣١٥

قبر عبادي الذين يستمعون الأول فيلبون أحسنه
أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب

قال عليه الصلاة والسلام : ان للاسلام صوى و « مناراه » كمنار الطريق

مصر ٢٩ ربيع الانور ١٣٣٣ ٢٥ الدلو (ش ٢) ١٢٩٣ هـ ش ١٤ فبراير ١٩١٥

فاتحة السنة الثامنة عشرة للسنار

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سبحانك اللهم وبحمدك ، وتبارك اسمك ، وتعالى جدك ، وجل
ثناؤك ، ولا إله غيرك ، (٣:٢٩ قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء ،
وتنزعه الملك ممن تشاء ، وتؤمّر من تشاء ، وتؤذك من تشاء ، بيدك
الخير إنك على كل شيء قدير

سبحانك اللهم وبحمدك ، ما عدل حكمك ، وما أجل حكمتك ،
وما أوسع علمك ، وما أنفذ مشيئتك ، (قل اللهم فاطر السموات

فأحة السنة الثامنة عشرة - مناجاة [المنار: ج ١ ص ١٨]

٢

والأرضِ عالمِ الغيبِ والشَّهادةِ أنتَ تحكُمُ بينَ عبادكُ فيما كانوا فيه
يُخْتَلَفونَ)

سبحانك اللهم وبمحمدك، لأنحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على
نفسك، أسبغت النعم ظاهرة وباطنة، وأفضت أنوار الكرم بارزة وكامنة،
ووهبت العقول والمشاعر، وبينت السنن والشعائر، وأكملت هداية
الدين، ببعثة محمد خاتم النبيين، فصل وسلم اللهم عليه وعلى آله الأئمة
الطاهرين، وأصحابه المهادين المهديين

اللهم ان نعمك لا تحصى وقد كفرها الكافرون، وان صراطك
المستقيم لا يخفى وقد تنكبه الضالون، وان حكمك هو الحق وان عمي
عنه المبطلون، وان عدلك هو القسطاس وان جهله الظالمون، (٧: ٣٣
وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا
يَسْتَقْدِمُونَ * ١٨ : ٦٥ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ
يَجَارُونَ ٦٦ لَا تَجَارُوا الْيَوْمَ إِنكُمْ مِنَّا لَا تُنصِرُونَ)

ربنا إنك آتيت أقواما الغنى فطغوا وفسقوا عن أمرك، وآتيتهم
القوة فبغوا في أرضك، ربنا ليضلوا عن سبيلك، بما أعرضوا عن
دليلك، (١٠: ٨٨ ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم، فلا
يؤمنوا حتى يروا العذاب الآليم * ١٧ : ٤٤ بل متعنا هؤلاء وآباءهم حتى
طال عليهم العمر، أفلا يرون أننا نأتي الأرض نقصها من أطرافها ؟
أفهم الغالبون ؟)

يأيتها الناس لا حير في الحضارة المدنية، اذا اقيمت على قواعد

[المنار: ج ١ م ١٨] فاتحة السنة الثامنة عشرة - مناجاة ٣

الأثرة والقوة المادية ، ولا خير في العلم ولا في العمران ، اذا كانا وسيلة لاستعباد الانسان لأخيه الانسان ، أفلا يعلم الذين جعلوا الحق كله للقوة ، ان الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوة ، وانه بعباده رؤف رحيم وإنما يرحم الراحمين ؟ وانه يأمر بالعدل والاحسان وخص بمحبته المحسنين ؟ (٤٠ : ٨٢ أفلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ؟ كانوا أشد منهم قوة وآثاراً في الارض فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون * ٢٩ : ٩ أو لم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ؟ كانوا أشد منهم قوة وأثاروا الارض وعمروها أكثر مما عمروها وجاءتهم رسالهم بالبينات ، فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) * (٣٨ : ٩ أم عندم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب ١٠ أم لهم ملك السموات والارض وما بينهما فلير يقوا في الاسباب ١١ جند ما هنالك مهزوم من الأحزاب)

(٤ : ١ يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة * ٤٩ : ١٣ يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا) لا لتناكروا وتتخالفوا ، (٤٥ : ١٢ ونضر لكم ما في السموات وما في الارض) لتشكروا لا لتكفروا ، ولتصاحوا لا لتفسدوا ، وليس الإصلاح في الاستعانة بقوى المواد وخواص الاشياء ، على إفساد أمر الناس الذين خلق الله لهم جميع الاشياء ، وإنما الإصلاح كل

(* لا يحول دون الاعتبار بهاتين الآيتين هنا نزولهما في قوم كانوا أقل ممز قبلهم قوة وكسبا وعمرانا وآثارا في الارض وكونهما لا تنطبقان من بعض الوجود على بعض الامم المعروفة بقوتها وعمرانها في هذا العصر - فالعبرة واحدة

٤ فأنحة السنة الثامنة عشرة - مناجاة [النار: ج ١٨]

الإصلاح ، أن تستعينوا بما آتاكم الله من العلم والعرفان ، وما هداكم إليه من تسخير القوى الكامنة في الاجسام ، على جعل منافعها شرعاً بين جميع الناس ، وجعل الغاية منها إيصال الشعوب كلها الى ما يمكن من الكمال . وان الإفساد كل الإفساد ، ان تحنكر الشعوب العاملة منافع العلم ، وتجعله ذريعة لبغي بعضها على بعض ، واستدلال الشعوب الضعيفة في الارض ، وتسخيرها لخدمتها كما تسخر الحيوان الاعمى ، بل هم اشد اهانة لمن كرم الله واكثر تدليلاً (١٧: ٧٠) ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً - ١٦ واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا امراً مئراً فيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميراً

يا أيها الانسان، اتق الله في أمر أخيك الانسان، ولا تستعل على من فضلك عليه بالعلم والمال، فقد خلت من قبلكم القرون والاجيال، (١٤: ٤٤) وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الامثال - ٢٨: ٦٧ ان قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم واتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتتوء بالعصبة اولي التوءة، اذ قال له قومه لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين (٧٧) وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد في الأرض ان الله لا يحب المفسدين (٧٨) قال إنما أوتيته على علم عندي، أو لم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون من هو اشد منه قوة وأكثر جمعاً؟ ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون

[المآثر: ج ١٨] فاتحة السنة الثامنة عشرة - مناجاة ٥

(٧٩) فَنَجِّجْ عَلَيَّ قَوْمِي فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا
يَأْتِيَتْ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ (٨٠) وَقَالَ الَّذِينَ
أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلْتَمِسُ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَن آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلْقِيهَا
إِلَّا الصَّابِرُونَ (٨١) فَخَسَفْنَا بِهِ وَبَدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ
يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ (٨٢) وَأَصْبَحَ الَّذِينَ
تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيَسُبُّوا اللَّهَ يَسُبُّوا الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ
مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ، لَوْلَا أَن مِّنَ اللَّهِ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَاءُ، وَيَكَا نُهُ لَا يَفْخُحُ
الْكُفْرُونَ (٨٣) تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا
فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ

يأيتها المغرورون بالعلم والقوة، قد عرفتم القوى المادية، فلا تنسوا
القوة المعنوية، يا أيها المغرورون بعرفان السنن الكونية والاجتماعية،
لا تنكروا سنن العدالة الإلهية، (٣ : ١٣٦ قد خلت من قبلكم سنن
فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين * ١١ : ١١٨
وما كان ربك ليهلك القرى^(١) بظلم وأهلها مصلحون - ٢٨ : ٥٩ وما
كننا مهلكي القرى إلا وأهلها ظالمون ٧ : ٩٩ أولم يهد للذين يرثون
الأرض من بعدهم إن لو نشاء أصبناهم بذنوبهم، ونطبع على قلوبهم
فهم لا يسمعون

واما أنتم يا معاشر المستضعفين والمظلومين، فما زلتُم شرًّا على أنفسكم

(١) القرى والمدن العواصم والمراد هنا الامم

٦ فآحة السنة الثامنة عشرة - مناجاة [المنار: ج ١ م ٨١]

بن الاقوياء العادين ؛ لا نعم الله شكرتم ، ولا دين الفطرة أقمتم ؛ لا سنن
 لله في الكون عرقتم ، ولا على سننه في ارتقاء البشر سرتم ؛ لا بالقوى
 لمادية انتفعتم ، ولا بالقوى المعنوية اعتصمتم ، فما ظلمكم الله ولا الناس
 لكن أنفسكم ظلمتم . تطالبون ربكم بما وعده به المؤمنين ، ولا
 طالبون أنفسكم بما فرضه وما شرطه على المؤمنين ، (٣ : ١٥٢) ولقد
 وعدكم الله وعده اذ تحسبونهم باذنه حتى اذا فشتم وتنازعتم في الأمر
 مرمكم بخالفه كتابه وسنته في عباده ذلك النصر ، (٨ : ٤٧) واطيعوا
 لله ورسوله ولا تنازعوا فتفشاوا وتذهب ربحكم واصبروا إن الله مع
 الصابرين) (٣ : ١٣٨) وتلك الايام نداولها بين الناس * ٢٧ : ٥ ونريد
 ن نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين)
 يا قوم ! طالما أنذركم المنار على رؤوس السنين والاحوال ، سوء عاقبة
 ما أنتم عليه من التفريط والغرور والاهمال ، وطالما فصل لكم في أعقاب
 لشهور ، ما تخرجون به من الظلمات الى النور ، مبينا لكم آيات القرآن ،
 وأقيسة الميزان ، وسنن الله في سيرة الانسان ، أن الامر ليس بالأمانى
 والاحلام ، ولا بمجرد الانتساب الى الاسلام ، وانما هو بالاخلاق
 والاعمال ، والعدل والاعتدال ، التي بالايماز تبلغ درجات الكمال ، وانما
 لخلافة في الارض بالصلاح والاصلاح ، والمؤمن المصلح يرجح المصلح
 لكافر بالايماز ، (٢١ : ١٠٥) ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكركم أن
 لارض يرثها عبادي الصالحون * ١٤ : ١٣ فأوحى اليهم ربهم لنهلكن
 لظالمين ١٤ ولنسكننكم الارض من بعدهم * ٧ : ١٢٧ وعده الله الذين

[المنار: ج ١ م ١٨] فأحة السنة الثامنة عشرة - مناجاة - ٧

آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمَلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ۗ ١٢٧:٧ إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ)

نعم طالما حذركم المنار وأنذركم ، بل طالما ذكركم بنذر ربكم ، وبسننه في الذين معكم والذين خلوا من قبلكم ، فتماريتهم بالنذر ، وتعلمتم بالقضاء والقدر ، وإنما يعتذر بالقدر من يرى نفسه ، ويتهم ربه ، على أنكم تدعون ربكم ان يبدل فيكم سنته ، ويبطل لأجلكم حكمته ، وينصركم بالاستبداد الأنف ، وقطع أسباب القدر ، وقد تلوتم ما نزل في حنين وأحد ، إذ نزل بخير سلفكم ما نزل ، جزاء العجب والخلاف والفشل ، وفيهم خاتم الأنبياء والرسل ، أإسلامكم خير من اسلامهم ، أم لكم براءة في الزُّبر (كلاً والقمر ، والليل إذ أذبر ، والصبح إذا أسفر ، إنها لا حدى الكبر ، نذيراً للبشر ، لمن شاء منكم أن يتقدم أو يتأخر)

نعم ان لله في خلقه آيات ، وان لربكم في أيام دهركم نفحات ، وان له تعالى رحمة خاصة لذنية ، تتخلل سننه الاجتماعية ، « وان الله تعالى ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر »^(١) « وان الله تعالى ليؤيد الاسلام برجال مأم من أهله »^(٢) ولكن الله تعالى لا يؤيد بخوارق الآيات ، من أعرض عن السنن وآيات القرآن ، ولا يمد بالنفحات والرحمة الخاصة ، من استحق الحرمان من معظم الرحمة العامة ، ألا وان تأييد الله الاسلام

(١) حديث رواه الطبراني عن عمرو بن النعمان بن مقرن وعلم عليه السيوطي

في جامعهه بالصحة (٢) حديث رواه الطبراني عن عبدالله بن عمرو بسند ضعيف

٨ فاتحة السنة الثامنة عشرة - مناجاة [المنار: ج ١، ص ١٨]

بغير اهله ، اكبر حجة على جميع من يُمدون من اهله، ولا سيما اذا أُصروا على خذل انفسهم بخذله ، افلا يعلم من لاخير له في نفسه من نفسه ، أن لاخير يرجى له من غيره ؛ (٣٦:٥٣) لم يَنْبَأُ بما في صُحُفِ مُوسَى ٣٧ و ابراهيم الذي وفي ٣٨ أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ٣٩ وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنْسَانِ إِلاَّ مَا سَعَى)

يجب علينا معاشر المسلمين أن نصف من أنفسنا ، قبل أن تنصف أو نستنصف من الأجانب عنا - وأن نستجيب لله وللرسول اذا دعانا لما يحيننا ، قبل أن ندعوه أن يستجيب لنا ويؤتينا ما وعدنا - وأن نشكر نعم ربنا التي أعطى من غير استحقاق لها ، قبل أن نسأله حفظها أو المزيد منها بدون قيام بحقها - وأن نعلم أن الله تعالى لا يستجيب الدعاء بلسان المقال ، الا اذا كان دعاء بلسان الاستعداد والحال ، (١٣ ١٢) إِنْ اللَّهُ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ، وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلا مَرَدَّ لَهُ وَ ما لهم من دُونِهِ من والٍ)

إنني أذكر في فاتحة السنة الثامنة عشرة للمنار ، بما طالما فصلت فيه القول في السنين الخوال ، إننا نحن مسلمي هذا العصر ، لا نستحق على الله تعالى نصيبا من الملك ، ولا خلافة في شيء من الارض ، لا بحسب سننه في خلقه ، ولا بتمتضي وعده في كتابه ، فاذا أعطى شيئا أو أبقي ، فذلك عنايته تعالى وفضله لا بما جملة وعدا عليه حقا ، وإن الله تعالى ليلو عباده بالحسنات ، كما يلوهم بالسيئات ، ليلوهم أحسن عملاء فيكون أحسن جزاء وخيرا أملا (١٨ : ٥٥) وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ٥٩ وَ رَبُّكَ

[المنار: ج ١٨] فأحة السنة الثامنة عشرة - مناجاة ٩

الغفورُ ذُو الرَّحْمَةِ ، لو يؤاخذُهُم بما كسبوا لَمَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ ، بل لهم مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْثِقًا (مؤثلاً)

هذا وإن آية المؤمن أن يحمد الله في السراء والضراء ، ولا ييأس من روح الله مهما اشتدت الأهوال والأرزاء ، ويعلم أن ما أصابه من حسنة فمن فضل ربه ، وما أصابه من سيئة فمن نفسه وسوء كسبه ، فيحدث عند الحسنة شكراً ، ويحدث عند السيئة توبة وذكرى (٢٢ : ١١) ومن الناس من يعبد الله على حرفٍ ، فإن أصابه خيرٌ اطمان به ، وإن أصابه فتنةٌ انقلب على وجهه ، خسر الدنيا والآخرة ، ذلك هو الخسرانُ المبين (٢٢ : ٧) رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ - ١٠ : ٨٥ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِقَوْمِ الظَّالِمِينَ ٨٦ وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ - ٢ : ٢٨٧ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا . رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا . . .

٢ : ٢٠٠ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ
٣ : ١٩٤ رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ

٧ : ٨٩ رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

٣٩ : ٧٥ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

منشئ المنار ومحوره

محمد رشيد رضا

(المجلد الثامن عشر)

(٢)

(المنار - ج ١)



﴿ الجهاد الديني في الاسلام ﴾
ان أحكام القتال في الاسلام أعدل وأرحم من احكام القوانين الاوربية فهي
الاصلاح الاعظم لهذه المصيبة الاجتماعية . ويظن كثير من نصارى الشرق - تبعا
لأمتهم في الغرب - ان الجهاد الديني في الاسلام عبارة عن تصدي المسلمين لقتل
كل من يخالفهم في الدين . وقد يتأخض هؤلاء وهمهم بالأدلة والآيات البينات .
ويدهشنا ان نرى أجدر الناس بالفهم والحفظ والذكر لما كتبناه - كاصحاب الجرائد
- قد نسوه وظلوا على رأيهم الموروث بدليل ما كان من توقعهم قيام المسلمين في البلاد
العثمانية بدمج إخوانهم في الجنس والوطن، واستغرابهم اتحاد الدولة العثمانية مع دولتين
من غير دينها

أعانت الدولة العثمانية الجهاد الديني فكان المسلمون في بلادها السورية وغيرها
أشد اتفاقا مع غير المسلمين منهم قبل هذا الجهاد . وما ينقل من تعدي الترك والاكراد
على الأرمن فسببه - على فرض صحته - المنازعات الجنسية والسياسة ، والانتقام منهم
لميلهم الى الدولة الروسية

وأما الجهاد العام في الاسلام فلا يكون الادفاعا ولا يجوز فيه قتال غير المقاتلين
المعتدين (٢ : ١٩٠) وقالوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين

الدعوة الى انتقاد المنار

جرت عادتنا بأن نذكر قراء المنار في كل عام بما يجب من الانتقاد الذي هو ضرب من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والمساعدة على الدعوة الى الخير، وبث النصيحة ونشر العلم، فنحن نطالب كل من قرأ في المنار شيئاً يرى أنه خطأً أن يبين لنا ذلك قولاً أو كتابة مؤيداً لنقده بما عنده من الدليل، وأما من سمع الإنكار على المنار من بعض الناس سماعاً فينبغي له ان يتثبت ولا يعجل بموافقة المنكر ومجاراته، حتى يرى ذلك بعينه، أو يقرأه الثقة عليه، فان من الناس من يقترى الكذب عمداً، ومنهم من يحرف ما يقرأ حسداً وضعفنا، ومنهم من يستنبط من الكلام لوازم لا تلزم، على ان لازم المذهب ليس بمذهب

واننا ويايم الله لانرغب الى أهل العلم والفهم ان ينتقدوا ما نكتب غروراً منا بنفسنا، وثقة بأن النقد ينكشف عن خطأ الناقد وصوابنا، بل نعلم اننا كغيرنا من البشر عرضة للخطأ والنسيان، ولجهل الحقائق وضعف البيان، ولا نبرئ أنفسنا الا من سوء القصد، واتباع الهوى عن عمد، وان لنا في هذه الدعوة أربعة أغراض:

الاول التوسل بها لإصلاح خطأنا، وتقويم عوجنا

الثاني التعاون على البر والتقوى والاصلاح بضم رأي غيرنا الى رأينا والاستفادة

من علم أهل العلم

الثالث اقامة الحججة على المفتابين والكذابين الذين يقولون علينا ما لم نقل،

وينسبون الينا ما نحن براء منه، ويعيون المنار بما ليس فيه

الرابع التوسل الى تصحيح خطأ المتقد اذا كان هو المخطئ

هذا. ومن شاء ان ينشر ما يكتبه الينا من غير تصريح باسمه فله أن يأمرنا

بكتمان اسمه. ووضع ماشاء أو شئنا من الاسماء والالقباب في مكانه

واننا نشترط على المتقدين ما نشترطه لهم على أنفسنا من الادب في العبارة.

ونزيد التزام الموضوع وعدم الخروج عنه الى ما ليس منه، ومراعاة الاختصار بقدر

الحاجة

التاريخ الهجري الشمسي

يعلم القراء أننا شرعنا من بضع سنين باحياء التاريخ الهجري الشمسي بذكر سنينه في المنار بعد التاريخ الهجري القمري وقبل التاريخ الميلادي وقد كنا نكتفي أولاً بذكر السنة تابعة للشهور الافرنجية الشمسية ، بدأنا بهذا في المجلد الثاني عشر (سنة ١٣٢٧) ثم ارتأينا في أول السنة الخامسة عشرة عشرة - سنة ١٣٣٠ - ان نذكر الشهور الشمسية الهجرية ونعتمد في تسميتها ما اختاره احمد مختار باشا الغازي في تقويمه بين فيه ذلك . وذلك أن تسمى الشهور بأسماء الفصول مع الوصف بالعدد، بأن يقال : الخريف الأول - الخريف الثاني الخ لان حفظ هذه الشهور يسهل على العوام كالمواضع ، ومن أسمائها يعرفون مواقعها من السنة من أول العهد باستعمارنا . وقد جرينا على هذا الحساب في جماعة الدعوة والارشاد ومدرستها . وكنا عازمين على طبع تقويم خاص للسنة الهجرية الشمسية

ثم اننا رأينا ان بعض اخواننا من الفارسيين والافغانيين يستعملون التاريخ الهجري الشمسي ولكنهم يسمون شهور السنة بأسماء بروج الشمس ، فالشهر الأول من السنة هو شهر الميزان وهو اول فصل الخريف الذي وصل النبي (ص) في أول يوم منه الى المدينة المنورة ، ولما نبهنا الناس الى احياء هذا التاريخ في مصر صار بعض اصحاب التقاويم المصرية يذكرونه في تقاويمهم ، وتبعوا الفرس والافغان في تسمية الشهور لاجل هذا رأينا الآن ان نجاري هؤلاء وأولئك في هذه التسمية ، وأن نكتفي بالاشارة الى تسمية الشهور بأسماء الفصول بالحروف المقطعة من أولها ، وذلك بجعل حرف رخ رمزاً للخريف وحرف ش للشتاء وحرف ر للربيع وحرف ص للصيف ، ونضيف الى هذه الحروف الارقام الدالة على الاول والثاني والثالث . فالقارئ يرى هذا الجزء مؤرخاً في ٢٥ من شهر الدلو (ش ٢) اي الشتاء الثاني .

﴿ سنة المنار الجديدة عشرة أشر ﴾

بيننا في جزء آخر السنة الماضية أن ما أحدثته حرب المدينة الاوربية من الضيق وقلة الورق اضطرنا الى جعل سنة المنار الجديدة عشرة أشهر كما كثر المجلات المصرية ، مع ابقاء جزء كل شهر ثمانين صفحة . واذا طالت الحرب وزاد هذا الضيق فربما نضطر الى تقليل عدد الاوراق أيضا

مدرسة دار الدعوة والارشاد

دروس سنن الكائنات

محاضرات علمية طبية إسلامية للدكتور محمد توفيق صديقي

٣

(الهواء)

يفهم مما تقدم في الكلام على المطر ان الهواء يشتمل دائما على بخار الماء (الرطوبة) وهذا البخار يقل أو يكثر بحسب درجة حرارة الهواء، فإذا كان الهواء ساخنا كان أكثر رطوبة من الهواء البارد

وأهم ما يوجد فيه من الاجسام الاخرى فهو : —

في المائة تقريبا وذلك بالحجم لا بالوزن	{	٧٩ و ٠٢	النيتروجين
		٢٠ و ٩٤	الأكسجين
		٠ و ٠٤	غاز ثاني أكسيد الفحم

وهي مختلط بعضها ببعض وليست متحدة اتحادا كإيوا كما سبق : وفي الهواء غير ذلك آثار من عناصر أخرى ومركبات لا حاجة هنا لتفصيلها
أما أنواع الهواء بحسب الامكنة فهي ما يأتي :

١- هواء البحار — وهو يشتمل على كثير من بخار الماء النقي ومن أكسجين كثيف يسمى (الأوزون)^(١) وهو عبارة عن أكسجين خائر (مركز) تشمل كل ذرة منه ثلاث جواهر فردة من الأكسجين . وهواء البحار البعيد عن البرخال من الميكروبات تقريبا ومن العفونات والروائح الكريهة ويكون في الشتاء دافئا وفي الصيف باردا وذلك لأن الماء يبرد ببطء ولا يسخن بسرعة فيبقى أشد سخونة أو برودة من الأشياء المحيطة به فيعدل درجة حرارة الجو

(١) كلمة يونانية معناها « الفواح » لوجود رائحة له خاصة وهو يتولد من أكسجين الهواء بسبب الكهرباء وهو مما يطهر الهواء من العفونات
(المنار: ج ١) (٥) (المجلد الثامن عشر)

٣٤ ميكروبات الهواء . الانتشار والتخلل [المنار: ج ١ م ١٨]

فهواء البحار من أنفع الاهوية للصحة ومفيد لكثير من الامراض ولو انه يشتمل على رطوبة كثيرة فان ذلك لا يضر فيها

٢- هواء الصحاري - ورطوبته أقل كثيرا وهو أيضا خال من الميكروبات تقريبا ومن العفونات وغيرها، وأكسجينه يوجد فيه أيضا النوع المسمى (أوزون) كهواء البحار وأما درجة حرارته فهي عالية في الصيف منخفضة في الشتاء وهو أيضا نافع للصحة ومفيد لبعض الامراض الاخرى

٣- هواء المدن - وهو يشتمل على كثير من الميكروبات^(١) والغازات الضارة والعفونات وغيرها مما يخرج مع نفس الحيوان ومما يتصاعد من النيران وغيرها ، ويشتمل أيضا على رطوبة كثيرة ولكنها ليست نقية بل مختلطة بكثير مما يتبخر من سطح الارض من القاذورات والروائح الكريهة المنبعثة من المراحيض ونحوها أو من المياه الرا كدة الآسنة، ولذلك كان هواء المدن من أفسد الاهوية وأضرها بصحة الانسان

٤- هواء الحدائق والغيطان [الحقول] - ونحوها وهو من جهة الرطوبة بين هواء الصحاري وهواء البحار ، وميكروباته قليلة جدا، وفي النهار يقل منه غاز ثاني أكسيد الفحم بسبب تنفس الاشجار فهي تستنشق منه غاز الفحم الضار وتترك الاكسجين للانسان والحيوان . وفي الليل يكون هذا الهواء فاسدا لأن الاشجار والنباتات تنفس فيه تنفس الحيوان فان لم يكن المكان طلقا أضر هذا الهواء الانسان ضررا كبيرا واذا لم يتجدد الهواء ربما يقتله

الانتشار والتخلل أو (الاختراق)

علم مما تقدم أن ذرات المادة تحت مؤثرين عظيمين الاول قوة الانضمام والثاني قوة الاندفاع وهي المبرع عنها فيما سبق بالحرارة الكامنة فاذا زادت قوة الانضمام عن قوة الاندفاع كان الجسم صلبا واذا تساوت القوتان

(١) تعيش في الهواء مددا مختلفة بحسب ما تجده فيه من الغذاء فانها تعلق بذرات مخاطية أو خلايا بشرية أو نحو ذلك، وبحسب قوة مقاومتها للعوامل الطبيعية كنور الشمس وغير ذلك. وبعد المطر الشديد تقل كثيرا من الهواء لانه يغسله منها

كان سائلا وإذا زادت قوة الاندفاع عن قوة الانضمام كان غازا ففي الغازات تميل ذراتها الى الانتشار في جميع الجهات بقوة الحرارة الكامنة فيها وهذا هو المسمى في علم الطبيعة بالانتشار، وتلك القوة تحدث ضغطا على الاجسام المحيطة بالغاز فهي أيضا من أسباب الضغط الجوي الذي تقدم ذكره (راجع صفحة ٧ من هذا الكتاب) (١)

وكما كان الغاز خفيفا كانت قوة الانتشار فيه أشد فالهيدروجين — وهو أخف من الاكسجين — ينتشر بسرعة أكثر من الاكسجين

وإذا وجد في طريق الغاز المنتشر غشاء مما ماله مسام نفذ الغاز من خلاله وقوة النفوذ هذه تسمى قوة التخلل أو الاختراق وتسمى بالافرنج Osmosis وكما أن الغازات تخترق بعض الأغشية كذلك من الاجسام الصلبة ما يخترقها أيضا إذا كان ذائبا، والاجسام بالنسبة الى قوة الاختراق نوعان:

(الاول) أجسام تتشكل بشكل البلورات كالاملاح وهي سهلة النفاذ (الثاني) أجسام لا تتشكل كالواد الزلاية والغروية والصلغية وهي يتعسر نفاذها أو يتعذر فالاجسام الاولى اذا كانت ذائبة في سائل مع الاجسام الاخرى نفذت خلال الأغشية وحدها دون الاجسام الاخرى وبذلك يمكن فصل هذه عن تلك وأخير فوائد سنة الانتشار والتخلل الخمس الآتية:

(١) انه بسبب قوة الانتشار يدرك الانسان جميع المشروبات
(٢) التنفس لجميع الحيوانات البرية؛ والبحرية فالاكسجين المنتشر في الهواء والذائب في الماء يندفع بهذه القوة الى مجاري التنفس [الرئة] في الحيوانات البرية والى خياشيم الحيوانات البحرية فيثقب أغشيتها حتى يصل الى الدم فيتحد به وكذلك الغاز الذي في الدم المسمى (ثاني أكسيد الفحم) يتركه ويندفع الى الخارج خلال أغشية الاعضاء التنفسية

والسبب في اتجاه الاكسجين الى الداخل هو كون ما يوجد منه في الهواء أكثر مما يوجد منه في الدم، والغازات تميل في انتشارها الى الموازنة والمساواة كما

(١) المراد ما يطبع منه على حدة.

تميل السوائل الموجودة في مستويات مختلفة الى الموازنة أيضا كما سبق
وكذلك اتجاه ثاني أكسيد الفحم الى الخارج يكون لهذا السبب بعينه، ويسمى
الاندفاع الى الخارج Exosmose ويسمى الاندفاع الى الداخل Endosmose
(٣) امتصاص الاغذية من القناة الهضمية في الحيوان وامتصاصها من جدر
الرحم بالاجنة الحيوانية يحصل أيضا بقوة التخلل مع مساعدة الخلايا البشرية المبطنة
للاغشية ولذلك تمتص الاملاح مع المواد الزلالية في مثل الجنين بسبب فعل هذه
الخلايا ولولا ذلك لتعسر نفاذ غير الاملاح أو تعذر
(٤) تجدد الهواء وذلك أنه اذا قل الاكسجين في حجرة، اندفع أكسجين
الهواء الخارجي الى هذه الحجرة من جميع المنافذ الممكنة حتى لا يخلو الهواء
الداخلي من الاكسجين والامات الحيوانات فيه ولا نطفات المصابيح
(٥) فصل بعض المواد الكيماوية عن بعضها في المعامل يكون أحيانا
بطريقة التخلل

(مأخذ أسماء أشهر العناصر المذكورة آنفا ومعانيها)

(١) النيتروجين : لفظ يوناني مركب من كلمتين معناها (مولد النيتروجين) لأنه
يدخل في تركيبه والنيتروجين (Nitrogen) اسم لنترات البوتاسيوم وهي ملح البارود
المسمى أيضا (الملح الصخري) (Saltpetre) وكان النيتروجين يسمى قديما
(أزوت) وهي يونانية أيضا معناها «عديم الحياة» لأن الحيوانات لا تعيش فيه
(٢) الاكسجين : لفظ يوناني مركب من كلمتين معناها «مولد الحامض» لانهم
كانوا يظنون أنه هو السبب الوحيد في الحموضة أو أنه داخل في تركيب جميع
الحوامض ولكنهم علموا بعد ذلك خطأهم وبقي الاسم بدون تغيير الى الآن
(٣) الهيدروجين : لفظ يوناني أيضا مركب من كلمتين معناها «مولد الماء»
لأن كل ذرة من الماء مركبة من جوهريين فردين من الهيدروجين متحدتين مع جوهري
واحد من الاكسجين. وبعبارة أخرى حجمان من الاول مع حجم واحد من الثاني

[المنار: ج ١٨ م ١] طرق تولد نوعي الكهرباء والخلية والبطارية ٣٧

الكهرباء

الكهرباء إحدى قوى المادة العظيمة وهي عبارة عن حركة مخصوصة في ذراتها وكان أول الاهتداء إليها في حجر الكهرمان (ويسمى أيضا الكهرباء) فبدلته تولد هذه القوة فيه فيجذب إليه بعض الأجسام ولذلك سميت باسمه ، وأول من شاهد ذلك فيلسوف يوناني يسمى ثيلس (Thales) سنة ٦٠٠ ق. م

وهي تولد بطرائق عديدة أهمها أربع : —

(١) الاحتكاك فإذا ذلك الزجاج بالحرير تولد فيه كهرباء من النوع المسمى «بالكهربائية الزجاجية» وإذا ذلك الراتينج (وهو يتولد من الزيوت الطيارة بالتأكد ويشبه الصمغ) بتماش الصوف المسمى (فلانلا) تولدت فيه قوة كهربائية من نوع آخر تسمى بالكهربائية الراتينجية.

(٢) التفاعل الكيماوي فإذا وضع عمود من الزنك (الخارصين) وعمود آخر من النحاس في حامض الكبريتيك المخفف ووصل بينهما بسلك حصل التفاعل الكيماوي بين الحامض وبين الزنك وتولدت قوة كهربائية تسري من النحاس إلى السلك ومنه إلى الزنك ومنه إلى الحامض حتى تعود إلى النحاس ثانية فكانها تجري في دائرة كاملة، ويسمى مجموع ذلك بالخلية الكهربائية.

واجتماع عدة خلايا كهذه بحيث يتصل بعضها ببعض ويتكون منها دائرة تجري فيها الكهرباء تسمى بالبطارية الكهربائية.

وكلمة بطارية مشتقة من كلمة (Battre) الفرنسية ومعناها الضرب أو القرع ، وعليه فيمكننا تسمية البطارية بالعربية (القارعة) ويشترط في كل الخلايا أن يوجد فيها عمود لا ينفعل بالحامض وعمود آخر ينفعل به. فمن الأشياء التي لا تنفعل بالحامض النحاس — كما قلنا — والفحم والبلاطين (الذهب الأبيض) والجسم المتفاعل المعتاد هو الزنك.

وجميع الأجسام تشمل على نوعين من الكهرباء متميزين معا وهما الزجاجية والراتينجية ويسميان أيضا المرجلة والالبة. فإذا الخلف النوعان أعدها إذا تحلوا

٣٨ الصواعق والبرق والرعد والمغناطيس [المنار: ج ١ م ١٨]

اختلفا وتنافرا، ففي كل خلية يتولد كهرباء سالب في أعلى الزنك وموجب في أسفله وفي النحاس يتولد موجب في اعلاه وسالب في أسفله فيتحد موجب النحاس مع سالب الزنك في السلك خارج الخلية، ويتحد موجب الزنك مع سالب النحاس داخل الحامض. ولكن للتسهيل اصطلح العلماء على أن يقولوا إن التيار الكهربائي يسري من العمود غير المنفعل الى العمود المنفعل، ويسمى الاول عندهم بالقطب الموجب والثاني بالقطب السالب

(٣) التأثير، ومن ذلك انه إذا وضع قطب موجب بجوار جسم متعادل (أي فيه النوعان ممزوجان كجميع الاجسام) انفصل السالب واتحد مع القطب الموجب وتولدت شرارة كهربائية من اتحاد النوعين، وبقي في الجسم الذي كان متعادلا نوع واحد فقط وهو الموجب

ومثل هذا الاتحاد المولد للشرارة اتحاد كهربائية السحاب المختلفة النوع بعضها مع بعض أو مع كهربائية الارض السالبة فيتولد من اتحادها نار عظيمة (الصاعقة) وصوت مزعج (الرعد) بسبب تماوج الهواء، وضوء شديد (البرق) وتولد الكهرباء على سطح الارض بما يحصل عليه من الاحتكاك والتبخر والتكاثف والاحتراق ونمو النبات

المغناطيس الارضي

دوران هذه التيارات الكهربية حول الارض يكسبها قوة المغناطيس (١) فيجذب قطباها قطبي قطع المغناطيس الاخرى المغايرين لها (كناموس الكهربية السابق) فالقطب الشمالي يجذب الجنوبي والجنوبي يجذب الشمالي؛ وذلك هو سبب اتجاه (ابرة الملاحين المغناطيسية) المسماة باللغة العربية «بيت الابرة» وباللغة الفرنسية «بوصله» (Boussole)

وكما ان الكهربية تتولد بالتفاعل الكيماوي كذلك تولد في الاجسام الحية

(١) المغناطيس كلمة يونانية مأخوذة من اسم مغنيسيا Magnesia في ليديا بأسية الصغرى حيث وجدت بكرة أول قطع من الحديد لها هذه القوة ولكنها وجدت فيما بعد كثيرا في النرويج والسويد وبعض بلاد امريكا وغيرها

من نبات وحيوان، فالعضلة العاملة المتحركة في جسم الانسان تكون سلبية بالنسبة للعضلة الساكنة

ويوجد من السمك ما فيه كهربائية عظيمة يحس بها الانسان بمجرد لمس له كالسمك المسمى (بالزعاد)

(٤) تسخين قطب مصنوع من معدنين مختلفين كالبرموت والاثيمون يولدفه كهرباء . فهذه هي الطرائق التي يهمننا معرفتها

النور

النور عرض معروف من أعراض المادة يتولد من حركة أجزائها الاثيرية حركة مخصوصة وهذه الحركة الاثيرية تنبعث من جميع جهات الجسم المضيء في خطوط مستقيمة، ولا يلزم لانتشار النور في الجو سوى هذه المادة الاثيرية بخلاف بعض الاعراض الاخرى كالصوت مثلا فانه يلزم له مادة محسوسة كالهواء لنقله ولذلك يصل النور الينا من الشمس والقمر والنجوم مع العلم بان هذه الاجرام مفصول بعضها عن بعض بمسافات شاسعة خالية من الهواء أو أي جسم آخر سوى الاثير

وسرعة النور في سيره تساوي نحو ٣٠٠٠٠٠٠ كيلومترا في الثانية (١٨٦ الف ميل)

مصادر النور قسمان:

(١) صناعي :-

(١) الاحتراق كاحتراق الزيت والشمع وغيرها

(ب) الكهرباء

(٢) طبيعي كالشمس ، ومن هذا المصدر يتولد النور أيضا بالاحتراق وغيرها فالاجرام السماوية المضيئة بذاتها هي اجرام مشتعلة بالنيران، وأما المضيئة بنورها كالقمر فتعكس عليها الأشعة من نور الشمس كما تنعكس في المرآة ولذلك قال تعالى (فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة) وقد يتولد النور بتحريك ذرات

٤٠ سنة الله في رؤية الاجسام [المنار: ج ١ م ١٨]

بعض الاجسام فيما وجبها الاثير فيضيء
والنور الابيض مركب من سبعة ألوان وهي (١) البنفسجي (٢) والنيلي (٣)
والازرق (٤) والاخضر (٥) والاصفر (٦) والبرتقالي (٧) والاحمر
أما السواد فهو عدم النور مطلقا. وكل لون من هذا الالوان السبعة يتولد من
حركة مخصوصة في الاثير أسرعها التي تولد البنفسجي وأبطؤها التي تولد الاحمر
فاذا توالى سقوط هذه الحركات المختلفة على شبكية العين أدرك الانسان نورا
أبيض ، ومن ذلك يفهم أنه اذا أتى بقرص مستدير وقسم الى سبعة أقسام ولون
كل قسم منها بلون من هذه الالوان السبعة وأدير هذا القرص بسرعة شديدة رأينا
لونه أبيض ويسمى هذا القرص في علم الطبيعة (قرص نيوتن)
سنة الله في رؤية الاجسام

رؤية جميع الأجسام تحصل بسقوط أشعة النور عليها ثم انعكاسها عنها الى العين
فيصرها الانسان وان كان هو في مكان مظلم اذ شرط الرؤية أن يكون المرئي في
مكان مضيء لا الرائي، فهو يراها وان كانت في مكان مظلم فلا يراها، ولو كان الابصار
ناشئا عن نور يسقط من العين نفسها لراى الانسان الأشياء التي في الأماكن المضيئة
ومظلمة على حد سواء . هذا إذا لم يكن الجسم مما يولد النور بنفسه كالفسفور
وكبريتيد الكالسيوم فانه يجمع أشعة الشمس في أثناء النهار ويحفظها الى الليل،
وكذلك عنصر الراد يوم فانه يولد نورا في الظلام وفي بعض حيوانات البر والبحر نور
ينبعث منها في الظلام ومنها ذباب معروف يسمى « الجباب »

وإذا انعكست جميع التماوجات التي في النور الابيض من الجسم الى العين
رأيت لونه أبيض ، ومن ذلك تفهم حكمة لبس الملابس البيضاء في الصيف فانها
تعكس جميع أشعة النور والحرارة الى الخارج وأما الاجسام السوداء فهي تمتص
جميع الاشعة ولا تعكس منها شيئا

وأما الاجسام الاخرى كالزرقاء مثلا فهي تمتص جميع اوج النور ماعدا التي
تحدث اللون الازرق، وهكذا يقال في باقي الالوان الاخرى
وإذا سقط النور على أي سطح فان زاوية السقوط (وهي الحاصلة من الشعاع

الساقط مع عمود وهمي على السطح العاكس (تساوي زاوية الانعكاس) وهي
الخاصة من الشعاع المنعكس مع العمود الوهمي المذكور)
وإذا كان الجسم الذي سقط عليه النور في الماء مثلا انبعث منه الشعاع فخرج
من الماء وانكسر ومال بعيدا عن الخط الوهمي المفروض
وإذا كان الجسم المضيء في الهواء انبعثت منه الأشعة ونفذت الى الماء
فينكسر الشعاع أيضا ويميل الى الخط الوهمي المفروض
فهذه سنن إلهية مطردة في انعكاس النور وانكساره، وبمقتضى سنة الانكسار
ترى الاجسام الموضوعة في الماء في مكان أعلى من مكانها الحقيقي ومثل ذلك أيضا
رؤية القضيبان كالعصي مثلا موهجة اذا وضعت في الماء
وكذلك ترى أشياء على الارض كأنها معلقة في السماء، فيشاهد في بعض الجهات
أناس وخيل وحير وغير ذلك ماشية في السماء بين الغيوم، وأصلها أشياء موجودة
على الارض ولانكسار أشعة النور في طبقات الهواء المختلفة الكثافة تشاهد هذه
المنظر وهي كلها من خطأ الحس
ورؤية الاجسام في المرآة تحصل بانعكاس أشعة النور المنبعثة من الجسم عن
المرآة فتصل منها الى العين
ومن السنن الإلهية في هذه المسئلة أن تكون المسافة بين الجسم الحقيقي
والمرآة تساوي تماما المسافة بين المرآة والجسم الموهوم خلفها

انكسار النور في المنشور والعدسات

بسبب انكسار الأشعة في الاجسام المختلفة الكثافة تنكسر الأشعة في المنشور
(الزجاج المثلث السطوح) وتميل الى قاعدته فاذا وضع منشوران قاعدة كل منهما
على الأخرى انكسرت الأشعة أيضا نحو القاعدة، واجتمعت في نقطة معينة. ومثل
المنشورات في جمع الأشعة العدسات فانها تجمع الأشعة أيضا نحو مركزها ولذلك
تستعمل هذه العدسات في جمع أشعة الشمس الاحراق وتستعمل أيضا في جمع أشعة

النور في التصوير كما في الآلات الفوتوغرافية (١)

علمنا مما سبق ان النور مركب من سبعة ألوان فاذا انكسر النور الابيض في المنشور تحلل الى ألوانه الاصلية ويكون اللون البنفسجي أقربها الى القاعدة ويليه النيلي فالازرق فالاخضر فالاصفر فالبرتقالي فالاحمر . وأشد الالوان انكسارا البنفسجي وأقلها في ذلك الاحمر فالذشورات وان كانت تجمع أشعة النور كلها الا أنها مع ذلك تفرقها الى ألوانها الاصلية ، وبمقتضى هذه السنة تنكسر أشعة نور الشمس في نقط الماء الساقط من السحاب فينشأ من ذلك ما يسمى (قوس قزح) وهو مركب من ألوان النور السبعة

أما اذا مر النور خلال جسم ما وكان هذا الجسم مما يمتص بعض الاشعة فان لون هذا الجسم المدرك لنا هو ما يحصل من الاشعة الباقية. مثال ذلك الزجاج الازرق اذا نفذ فيه النور امتصت (محبت) جميع الالوان ما عدا اللون الازرق وهكذا يقال في الألوان الأخرى

وأشهر العدسات اثنتان (١) المحدبة من الجانبين (٢) والمقعرة من الجانبين أما العدسة الاولى فيمكن اعتبارها كأنها منشوران اجتمعا وكانت قاعدتهما نحو المركز وأما العدسة الثانية فيمكن اعتبارها كأنها منشوران اجتمعا ورأسهما نحو المركز

ومن ذلك يفهم ان العدسات المحدبة تجمع الاشعة نحو المركز (أي نحو قاعدتي المنشورين)

وأما العدسات المقعرة فانها تفرق الاشعة بعيدا عن المركز (أي تميل فيها الاشعة نحو القاعدتين)

واذا مر نور أبيض من مصباح عادي خلال منشور رأينا هذه الالوان السبعة كما تقدم. واذا كان هذا النور المار في المنشور صادرا من احتراق عنصر واحد رأينا

(١) فتوكلمة يونانية معناها النور وجراف يونانية أيضا معناها الرسم فمعناها « رسم النور » أو التصوير الشمسي

لونا واحدا فقط كنور الصوديوم مثلا فإنه أصفر وإذا نفذ في المنشور لم يتغير
وإذا مرت هذه الألوان السبعة خلال الصوديوم مثلا في حالته الغازية
امتص منها اللون الأصفر وبقيت الألوان الأخرى ومن ذلك يفهم أن العناصر
في حالتها الغازية تمتص من الألوان السبعة اللون الذي تولده هي. وعلى هذه القاعدة
وضع المنظار القرصي (Spectroscope)

فإذا نظرنا بهذا المنظار إلى نور الشمس رأينا الألوان السبعة ناقصة ونرى ما ينقصها
من الأجزاء كأنها خطوط سوداء، وهي ناشئة من وجود عدة عناصر في الحالة الغازية
محيطة بجرم الشمس وبسبب نفوذ الأشعة خلال هذه العناصر الغازية فقد بعضها
والسبب في كون هذه العناصر غازية هو شدة حرارة نار الشمس

وبهذا المنظار أمكن العلماء معرفة تركيب الأجرام السماوية وعناصرها، ولم
طريقة أخرى لمعرفة هذه العناصر وهي تحليل ما يستط منها إلى الأرض (كالشهب
والنيازك) ولهذا المنظار فائدة أخرى عظيمة في المباحث الطبية الشرعية وغيرها
ومن الأشعة الشمسية نوعان آخران سوى أشعة النور وهما (١) أشعة الحرارة
و(٢) أشعة الفعل الكيماوي وهما غير مدركين بالعين

أما أشعة الحرارة فيوجد أشدها بعد اللون الأحمر وأما الأشعة الكيماوية
فيوجد أشدها بعد اللون البنفسجي
وهذه الأشعة الكيماوية هي التي تحلل أملاح الفضة في ألواح الآلة الفوتوغرافية
وتحدث عليها الصور

أما الآلة الفوتوغرافية فهي عبارة عن غرفة مظلمة تدخل الأشعة فيها من فتحة
صغيرة في جدارها الأمامي وفي هذه الفتحة عدسة محدبة من الجانبين لجمع الأشعة
حتى تكون الصور المرسومة داخلها على البدار الخلفي -بلية واضحة، فإذا وضع لوح
من الزجاج مغطى بمواد فيها ملح من أملاح الفضة أمام هذا البدار الخلفي رسمت الصور
عليه وأحدثت الأشعة تغييرا كيمياويا في المادة الموضوعة على هذا اللوح وبذلك أمكنهم
أخذ صور المرئيات ورسمها بهذه الطريقة

وهذه الآلة الفوتوغرافية تشبه العين الباصرة في تركيبها

العين الباصرة

العين كرة مظلمة في داخلها ، ويصل اليها النور من فتحة صغيرة تسمى انسان العين وهذه الكرة (المقلة) موضوعة في تجويف من الوجه يسمى (الحجاج) ويغطيها في هذا التجويف الجفنان . وحكمة الاهداب أن تمنع التراب وغيره بقدر الامكان وتقلل من ضرر أشعة الشمس الشديدة

وتغسل العين بماء يسمى الدمع تفرزه غدة موضوعة في الجهة العليا الخارجية من الحجاج داخل الجفن الاعلى ويتصرف الدمع بعد غسل العين بقناتين موضوعتين في الجفنين بقرب الانف متصلتين بكيس صغير في أعلى قصبه الانف يسمى الكيس الدمعي ومنه يجري الدمع بقية تصب في أسفل الانف أما طبقات العين فهي من الامام الى الخلف كما يأتي : —

(١) الملتحمة وهي التي تبطن الجفون وتغطي المقلة من الامام وهي شفافة في جزئها المتوسط لدخول النور

(٢) القرنية وهي الجزء الشفاف المستدير الذي يرى كالسواد أو غيره

(٣) الصلبة وهي في مستوى واحد مع القرنية فكأنهما غشاء واحد كروي

الشكل تقريبا

(٤) القرنية وهي التي تحيط بانسان العين من جميع الجهات

(٥) المشيمية وهي أيضا في مستوى واحد مع القرنية ولونهما ومادتهما واحدة

فيها أوعية كثيرة ومادة ماوونة . وهذه الطبقة هي أعظم ما يجعل العين مظلمة من الداخل

(٦) الشبكية وهي تبطن نحو ثلثي العين من الداخل ، وهي الطبقة العصبية

الحساسة المتصلة بالعصب البصري الواصل الى المخ وعليها ترسم صور المرئيات التي يدركها الانسان

ولجمع أشعة النور ورسم الصور عليها يوجد عدة أجسام كثيفة شفافة في العين

لكسر أشعة النور وهي بعد القرنية ١ المائية وأكثرها بين القرنية والقرنية ٢

ويليها البلورية ٣ وهي بعد القرنية وشكلها كعدسة مستديرة ومحدبة من الجانبين ٤

ويليها الزجاجية، وهي مادة هلامية (كالفلوج) شفافة تملأ باطن العين بعد البلورية ثم ان القرنية قد تتسع وتضيق بألياف عضلية فيها بحسب حاجة العين الى النور وما تقدم يفهم أن أشعة النور تجتمع على الشبكية في العين الطبيعية ولكن من الناس من أعينهم صغيرة أو كبيرة عن الحجم المعتاد فتحتاج العين الصغيرة الى عدسات (نظارات) محدبة، وتحتاج الكبيرة الى عدسات مقعرة ، ولولا ذلك لما اجتمعت الأشعة في العين الصغيرة الا خلف الشبكية (هذا على فرض انه لا يحجبها شيء) وفي العين الكبيرة أمام الشبكية. وما دامت جميع أوساط العين التي يمر فيها النور شفافة فان كان في إِبصار العين السليمة ضعف فالغالب ان يكون سببه صغر حجم العين أو كبرها فتصلح بالنظارات
الرمد الصديدي والحبيبي

ومن أعظم أسباب عتامة بعض هذه الاوساط (كالقرنية) هو اصابة العين بالرمد الصديدي أو الرمد الحبيبي المنتشر في مصر
والاحتراس من هذين الرمدين يجب تنظيف العين نظافة تامة وعدم مسها بأي شيء فيه أقل وسخ .

أما ميكروب الرمد الصديدي فهو ميكروب (السيلان) أيضا ويصل الى العين بالاصابع أو المناديل أو الملابس أو غير ذلك، وهو مرض فتاك بالعين لانه كثيرا ما يسبب قرحا في القرنية توؤل الى ظلمتها حتى لا ينفذ النور منها فتصبح عمياء وتسمى هذه الظلمة بالتنط أو البياضات

وأما الرمد الحبيبي فيمكروبه ينتقل من شخص لاخر كما ينتقل ميكروب الرمد الصديدي فلذا يجب الاحتراس منه بالنظافة والبعد عن الارمد

وأبسط دواء بعد الماء لتنظيف عين كل شخص محلول حامض البوريك المشبع ويجب طرد كل حشرة تقترب من العين كالذباب وغيره فانه من أعظم الاسباب لنقل أنواع الرمد، ويجب اتقاء التراب اذا ثارت الريح بوضع نظارات لوقاية العين منه . ومما يقي الطفل شر الرمد الصديدي أن يفصل عيناه عقب الولادة مباشرة بمحلول السليمانى (ا في ٥٠٠٠) ويوضع فيها نقط من محلول نترات الفضة (٢ في ١٠٠)

النبذة الثمانية في التشرح ووظائف الأعضاء

وما يلزمها من اقواء الصحية

التشرح نوعان نوع تدرك فيه جميع أعضاء الجسم بلعين المجردة ويسمى بالتشرح العادي ونوع تستعمل فيه الميكروسكوب (المنظار الدقيق) لادراك جميع دقائق الجسم ويسمى هذا النوع بالمستولوجيا (التشرح الدقيق)
فانبدأ الآن بالكلام على النوع الاول

يتركب الجسم الانساني أولا من العظام فهي كالاساس الذي تبني عليه جميع الاجزاء الرخوة والاحشاء ولذلك يسمى مجموع هذه العظام بالهيكل الانساني
العظام

العظام نوعان : (النوع الاول) العظام الصلبة كمظام الاطراف ، وصلابتها كصلابة العاج ، وهي جوفاء تمر في وسطها قناة ممتئة بمادة كالدهن تسمى (نقي العظام) أو (نقيه) وأما النوع الثاني فيسمى بالاسفنجي ، كفقرات الظهر والضلع ، وهو أيضا مغطى بطبقة رقيقة من العظم الصلب وبداخله تجاويف عديدة صغيرة غير منتظمة تشبه الاسفنج وهذه التجاويف ممتئة أيضا بنقي يميل الى الحرة ، وهو أعظم مكان تولد فيه كريات الدم الحمراء خصوصا التي تخرج من نقي الضلع ، أما عظام الهيكل الانداني فهي كثيرة واليك عددها : -

(١) الجمجمة (مجموعة عظام الرأس والوجه) وهي مركبة من ٢٢ عظما منها ١٤

للوجه و٨ للرأس

(٢) - الفقرات - وهي المسماة بالصلب وعند العامة سلسلة الظهر وهي مركبة

من ٣٣ قطعة كل منها تسمى فقرة وفقارة : منها سبع ٧ فقرات للعنق و١٢ للظهر و٥ للطن و٤ للعجز و٤ للعصعص المسمى بعجب الذنب

(٣) الضلع وهي عادة في الذكر ^(١) والاثني ١٢ في كل جانب وهي متصلة

(١) أما خاق حواء من أحد أضلاع آدم فالظاهر أنها خرافة يهودية وان كان

لها مغزى عظيم

من الخلف الفقرات ، ومن الامام بالقص (عظم الصدر)

(٤) القص مركب من ثلاث قطع . وكيفية اتصال الضلوع به كما يأتي : —

سبع ضلوع متصل كل منها به بغضروف على حدة وتسمى بالضلوع الصادقة ، أما الثلاث التي بعدها فتصلة معا بغضاريف تتصل بغضروف الضلع السابعة وأما الاثنتان الباقيتان فهما غير متصلتين من الامام بشيء مطلقا ويسميان بالضلعين العائمتين ، وهذه الضلوع الخمس الاخيرة تسمى بالضلوع الكاذبة

(٥) عظام الاطراف العليا ويتركب كل طرف من عظم العضد ثم الساعد (وهو مركب من عظمين: الكمبرة وهي العظم الخارجي ، والزند وهو العظم الداخلي) ثم رسغ اليد وهو مركب من ثمانية عظام صغيرة، ثم عظام المشط وهي خمسة لكل أصبع عظم بحملها، ثم عظام الاصابع الخمس وهي ثلاث لكل أصبع، ماعدا الابهام فله عظامان

(٦) عظام الاطراف السفلى وكل منها مركب من عظم الفخذ، ثم الساق وهو مركب أيضا من عظمين: الشظية من الخارج والقضبة من الداخل ، ثم عظام رسغ القدم وهي مركبة من سبعة عظام صغيرة أيضا، ثم عظام المشط وهي خمس لكل أصبع واحدة تحملها ثم عظام الاصابع ، وهي ثلاث لكل منها ماعدا اِبهام القدم فله عظامان فقط

ومن العظام أيضا غير ما تقدم (١) التراقي وهما عظامان كل منهما يسمى ترقوة موضوعان في أعلى الصدر من الامام

(٢) اللوحان وهما عظامان عر يضان موضوعان بأعلى الصدر من الخلف

(٣) الداغضتان وهما الموضوعتان أمام الركبتين ويسميها بعض اطباء

المحدثين بالرضفتين ولاكن ما اخترناه هنا هو الاصح لفة

(٤) عظاما الحوض وهما اثنان يكونان مع العجز والعصعص تجويفا كالطست يوجد فيه المستقيم والمثانة في الذكر والرحم والمبيضان وغيرها في الانثى . ويوجد غير ذلك عظام أخرى صغيرة جدا كما بين بعض عظام الرأس وفي الاذن وعظام صغيرة توجد بقرب بعض المفاصل تسمى « السمسية » والعظم اللامي للعنق والاسنان

أما الاسنان فهي في الطفل عشرون في كل فك عشر ، ويبتدى ظهورها من الشهر السادس الى الرابع والعشرين ، ولذلك كانت مدة الرضاع الكاملة حولين كاملين ، وفي الكبير اثنتان وثلاثون سنا يبتدى ظهورها من السنة السادسة ويتم في الخامسة والعشرين على الاغلب بظهور أربعة أضراس في آخرها تسمى أضراس العقل لان ظهورها يتم بلوغ الانسان رشده وهي النواجد أو أضراس الحلم والفرق بين مندوج العظام وغيرها من الاجزاء الاخرى للجسم من الوجهة الكيماوية إنما هو في وجود أملاح عديدة في الماد التي بين خلاياها مثل فوسفات الكالسيوم وكر بونات الكالسيوم وفوسفات المغنيسيوم وهذه الاملاح جميعا يوجد منها كمية كبيرة في العظام ، وهي السبب في يسها فاذا أذيت من العظم ببعض الحوامض صار العظم رخوا طريا

المفاصل

وجميع هذه العظام متصل بعضها ببعض بالمفاصل ، والمفاصل ثلاثة انواع :
 (١) مفاصل متحركة حركة تامة كالكتف و(٢) مفاصل غير متحركة كما بين عظام الجمجمة و(٣) مفاصل بين بين أي ان حركاتها متوسطة فلا هي معدومة بالرة ولا هي متحركة حركة كبيرة وذلك كالمفاصل التي بين الفقرات والفرق بين المفاصل المتحركة حركة كاملة (وهي الاولى) وبين غيرها أنها عبارة عن تجويف محاط بمسوج ليفي وبعض أربطة أخرى وهي مبطنة بغشاء أملس يفرز مادة مصفرة قليلا تشبه زلال البيض والغرض منها تسهيل الحركات فهي كالزيت للآلات الحديدية (فسبحان الخالق الحكيم)

وجميع العظام مغطاة^(١) بغشاء ملتصق بها التصاقا شديدا وفيه أوعية الدم ومنه تنغذى بحيث اذا أتلف هذا الغشاء أو أزيل بمرض أو غير مرض يموت العظم الذي تحته ، وهذا الغشاء يسمى بالسمحاق . وموت العظم يسمى النخر أو التآكل وهو المسعى عند العامة بالتسويس . والفرق بينهما أن الاول (النخر) تموت فيه قطع

(١) ما عدا أطرافها الغضروفية



[المنار: ج ١ م ١٨] العضلات وأنواعها ومثباتها ٤٩

كبيرة من العظم بجملتها، والثاني - التأكل - تموت فيه أجزاء صغيرة
تفصل عن باقي الجسم شيئاً فشيئاً

العضلات

جميع حركات الجسم تكون بالعضلات، وهي المسماة باللحم
وبعض هذه العضلات أبيض اللون، كما في بعض الحيوانات مثل السمك
والارانب، وبعضها لونه أحمر، كما في الانسان وغيره من الحيوانات. والسبب في حرمتها
اشتمالها على جزء في منسوجها من حمرة الدم المسماة بالهيموجلوبين ومن غيرها ولذلك
كان اللحم الاحمر أكثر تغذية من اللحم الابيض ولكنه أعسر هضماً

والعضلات تأتي عملها في تحريك الجسم بالانقباض، وهي ثلاثة أنواع:

(١) العضلات الاختيارية، وهي الموجودة حول عظام الهيكل كله، وأكثرها
يوصل بين عظمين فأكثر، وينتهي غالباً بما يسمى بالاووتار، وهي منسوج ليفي أبيض
اللون متين جداً يشبه الحبال ويندغم في العظام المتحركة، فإذا قصرت العضلة أو
انقبضت انثنت العظام بعضها على بعض، وحركة هذه العضلات هي باختيار الحيوان،
وهي التي قسمناها الى بيضاء وحمراء، والبيضاء أرقى شكلاً وأسرع عملاً

(٢) العضلات غير الاختيارية، وهي التي توجد في جدر الامعاء وأوعية الدم
وغیرها كالحالب^(١) ويختلف شكلها عن القسم الاول اذا نظرت بالمجهر «الميكروسكوب»
اختلافاً كبيراً، وحركتها ليست بارادة الحيوان ولكن للاعصاب تأثيراً فيها مادامت
مرتبطة بها فإذا انفصلت عنها استقلت بعملها كالامعاء بعد قطع جميع أعصابها فان
الطعام كاف لتثبيتها

وكل انقباض للعضلات اختيارية كانت أو غير اختيارية لا يحصل الا بمنبه. وأنواع
المنبهات خمسة (١) المواد الكيماوية (٢) الحرارة (٣) الافعال الآلية (الميكانيكية)
كالضرب على العضلات أو القرص (٤) الكهرباء (٥) التيار العصبي، فالاربعة
الاولى ممكن حصولها خارج الجسم بعد ذبح الحيوان. أما المنبه العصبي فان كان

(١) مجري البول الواصل من الكلية الى المثانة

(المجلد الثامن عشر)

(٧)

(المنار - ج ١)

٥٠ حركة القلب . الاعصاب . المخ [المنار: ج ١ م ١٨]

منشوء من المخ كان فعلا اختياريا والا كان غير اختياري
ومصدر التنبيه العصبي سواء أكان من المخ أم من النخاع هو من الخارج أيضا - كما يرى
الآن جمهور الفسيولوجيين - ويرى بعض الناس أن المخ يمكنه أن يبدأ التنبيه من ذاته
وإذا وصل التنبيه الخارجي إلى المراكز العصبية ومنها ارتد إلى الأعضاء أو
المضلات فحركها سمي ذلك « بالفعل المنعكس »
(٣) عضلة القلب، وهذه العضلة تختلف أيضا في شكلها الميكروسكوبي عن
النوعين السابقين، وهي غير خاضعة للتنبيه العصبي إلا من حيث الكثرة أو القلة أو
الضعف أو القوة أو نحو ذلك . وأما انقباضها فيحصل بقوة فيها خاصة بها ليست
ناشئة عن منبه خارجي

وعليه فالفرق بين هذه الأنواع الثلاثة يلخص في الكلمات الآتية :-

تنقبض العضلات الاختيارية بعلم المخ وتأثيره؛ وغير الاختيارية بدون علمه،
ولكنها خاضعة للاعصاب مادامت في الجسم ولا بد من تنبيهها بشيء ولو غير عصبي
والأما انقبضت؛ وأما القلب فينقبض بنفسه بدون سبب خارجي، وسواء اتصلت
به أعصاب أم لم تتصل، وإنما يمكن للاعصاب أن تزيد في ضرباته أو تنقص منها
أو نحو ذلك؛ أما منشأ الحركة فلا علاقة لها به ولا يعلمه إلا الله تعالى

الاعصاب

مراكز الاحساس والحركة في الجسم الانساني محصورة في المخ والنخاع وحوله.
فالخ عبارة عن جسم كبير موضوع في الجمجمة، وهو مركب من فصين عظيمين
متصل أحدهما بالآخر من أسفلهما، وفي كل فص من الفصين تجويف ممتلئ بجزء من
سائل، ويسمى هذا التجويف بالبطين، والمخ مغطى بثلاثة أغشية تسمى جميعها
السحايا وكل منها يسمى الام

وجوهر المخ نوعان (النوع الاول السنجابي) وهو المغطى سطحه، وهو مركب
من خلايا عصبية لها وظائف مختلفة. ويقسم سطح المخ إلى عدة أقسام. فنه جزء
للإبصار، وهو في الخلف، وجزء للحركات الاختيارية، وهو في جانبيه، وجزء للكلام
وهو في الجهة اليسرى الجانبية، وجزء للسمع وغير ذلك. وكل جانب من المخ متصل

[المنار: ج ١ م ١٨] المخيخ وأعصاب المخ والنخاع ٥١

بالباب المخالف له من الجسم، فحركات العضلات التي في الاطراف اليسرى متصلة بالجانب الايمن من المخ وبالعكس، ما عدا قوة الكلام فانها في الجانب الايسر في غالب الاشخاص. أما العُسر وهم الذين يعملون بشمالهم فيوجد مركز الكلام عندهم في الجهة اليمنى من المخ

(النوع الثاني الابيض) ومكانه تحت القشرة السنجابية، وهو عبارة عن ألياف عصبية توصل أجزاء المخ بعضها مع بعض وتوصله بالنخاع

المخيخ: موضعه مؤخر الجمجمة في أسفل المخ، وهو أيضا مركب من فصين صغيرين ليس بهما تجويف بخلاف فصي المخ، وبينهما جسم كالودودة ير بطهما وهو أهم منهما. ووظيفته حفظ التوازن في الجسم

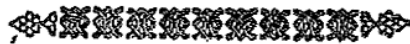
النخاع: يتدنى من الجمجمة الى الحافة السفلى للفقرة الاولى القطنية وذلك في الكهول، أما في الاجنة فانه يملأ القناة الفقرية كلها الى الشهر الثالث. وهو جسم اسطوانى مغطى أيضا بثلاثة أغشية كغشية المخ من كل وجه. ويتركب من جوهرين أيضا أبيض وسنجابي، ولكن الجوهر الابيض منه في الخارج والجوهر السنجابي في الداخل، والايض عبارة عن ألياف عصبية كما في المخ، والسنجابي عبارة عن خلايا عصبية كما في المخ أيضا

والجزء السنجابي مركب من هلالين تحديدهما انسي وقرنا كل منهما الى الامام والخلف ويجمع بين الهلالين عند جزئهما المحذب، وفي مجعها قناة صغيرة دقيقة تمتد في طول النخاع كله وتتصل في أعلاها بتجاويف المخ (البطينات)

يتصل بالمخ اثناء ثمر زوجا من الاعصاب لها وظائف عديدة: فمنها ما يحرك بعض العضلات في الوجه وغيره، ومنها ما يحصل به الاحساس، ومنها ما هو خاص بنوع من الاحساس كالعصب البصري الذي يحصل به ادراك المرئيات، وكعصب السمع وغيرها ويتصل بالنخاع ٣١ زوجا من الاعصاب: ٨ منها تخرج من بين فقرات العنق، و١٢ من بين فقرات الظهر وه من بين فقرات القطن، و٥ من بين فقرات والمعجز، و١ من المعصص. وهذه الاعصاب يتركب كل فرد منها من قسمين: أمامي وخلفي، فالأمامي لحركة العضلات والخلفي للاحساس. أما الخلايا التي يصدر

منها الجزء الامامي فتوجد في القرون الامامية للمادة السنجابية في النخاع. وأما خلايا الجزء الخلفي فتوجد خارج النخاع ويتكون منها عقد صغيرة موضع أكثرها في الثقوب التي بين الفقرات ولكنها خارج سحايا النخاع. وبعد هذه العقد مباشرة يتحد الجزء الامامي المحرك مع الجزء الخلفي الحساس فيتكون منهما عصب واحد فيه الوظيفتان، ثم ينقسم هذا العصب الى قسمين أيضا: قسم امامي للحس والحركة، وقسم خلفي لهما أيضا، فالألياف الخاصة بالحركة في القسمين (التي أصلها من القرون الامامية للنخاع) تنتهي بالعضلات وهي التي تحدث فيها الحركة (أي تسبب انقباضها) والألياف الخاصة بالحس (وهي الآتية من العقد التي خارج النخاع) تنتهي بالجلد وغيره وهي التي يحصل بها الاحساس في الحيوان عند مس أي شيء. وجميع هذه الاعصاب ترى في الجسم الانساني عند تشريحه كجبال بيضاء منها الدقيق ومنها الغليظ ، وأغلظها عصب عظيم يوجد داخل الورك ويوزع على الساق كلها ، وهذا العصب اذا أصابه مرض ما حدث عنه ألم شديد في الفخذ يسمى بعرق الذئب

ويوجد مجموعة أخرى من الاعصاب تسمى الاعصاب السمباتوية وهي مركبة من عقد وألياف أيضا وموزعة على جميع الاحشاء وعلى جميع أوعية الدم ، ومتصلة أيضا بالمجموعة الاولى المركبة من المخ والنخاع ، وللاعصاب السمباتوية وظيفة هامة جدا في عمل جميع الاحشاء وحركة عضلات جدر الشرايين في انقباضها وانبساطها الا أنها ليست مستقلة في وظيفتها عن المجموعة الأولى . ومعنى « سمباتيا » المشاركة في الشعور أو الاحساس ، وهي لفظ يوناني، وسميت بذلك لان بها ترتبط الاحشاء بعضها مع بعض، ومع الأوعية الدموية فكان كلاً منها يشعر بالآخر، وعليه فيمكننا تسميتها بلغتنا العربية « مجموعة الارتباط العصبي »



التاريخ

جعل مصر سلطنة تحت حمايت انكلترة

كان أول عواقب دخول الدولة العثمانية في الحرب الأوربية أن أعلنت انكلترة ازالة سيادتها الرسمية عن مصر وجعلها تحت الحماية البريطانية وتسميتها سلطنة وتسمية الامير حسين كامل باشا أرشد أسرة محمد علي باشا سلطانا عليها

في ١٩ دسمبر الماضي ذهب المستر لمن شينهام متولي أعمال الوكالة البريطانية والمستر ستورس سكرتيرها الشرقي الى القصر الذي يقيم فيه الأمير حسين كامل باشا وقدموا اليه بلاغ الحكومة البريطانية المؤذن بجعل القطر المصري تحت حمايتها وبجعله سلطانا من قبلها لمصر وهذه ترجمته بالعربية كما نشر في الجرائد :

البلاغ البريطاني

يا صاحب السمو ! كلفني جناب ناظر الخارجية لدى جلالة ملك بريطانيا العظمى ان أخبر سموكم بالظروف التي سببت نشوب الحرب بين جلالتة وبين سلطان تركية وبما نتج عن هذه الحرب من التغيير في مركز مصر

كان في الوزارة العثمانية حزبان أحدهما معتدل لم يبرح عن باله ما كانت بريطانيا العظمى تبذله من العطف والمساعدة لكل مجهود نحو الاصلاح في تركية ومقتنع بان الحرب التي دخل فيها جلالتة لاتتمس مصالح تركيا في شيء ومرتاح لما صرح به جلالتة وحلفاؤه من ان هذه الحرب لن تكون وسيلة للاضرار بتلك المصالح لافي مصر ولا في سواها . وأما الحزب الآخر فشرذمة جنديين افاقين لاضميرهم أرادوا اثاره حرب عدوانية بالاتفاق مع أعداء جلالتة معللين أنفسهم أنهم بذلك يتلافون ما جروه على بلادهم من المصائب المالية والاقتصادية . أما جلالتة وحلفاؤه فع انتهاك حرمة حقوقهم قد ظلوا الى آخر لحظة وهم يأملون أن

٥٤ البلاغ البريطاني بالحماية على مصر [المنار : ج ١ ص ١٨]

تغلب النصائح الرشيدة على هذا الحزب لذلك امتنعوا عن مقابلة العدوان بمثله حتى أرغموا على ذلك بسبب اجتياز عصابات مسلحة للحدود المصرية ومهاجمة الاسطول التركي بقيادة ضباط المانيين ثغورا روسية غير محصنة ولدى حكومة جلالة الملك أدلة وافرة على أن سمو عباس حلمي باشا خديوي مصر السابق قد انضم انضماماً قطعياً الى أعداء جلالاته منذ أول نشوب الحرب مع المانية

وبذلك تكون الحقوق التي كانت لسلطان تركيا وللخديوي السابق على بلاد مصر قد سقطت عنهما وآلت الى جلالاته ولما كان قد سبق لحكومة جلالاته أنها أعلنت بلسان قائد جيوش جلالاته في بلاد مصر أنها أخذت على عاتقها وحدها مسؤولية الدفاع عن القطر المصري في الحرب الحاضرة فقد أصبح من الضروري الآن وضع شكل للحكومة التي ستحكم البلاد بعد ترحيلها كما ذكر من حقوق السيادة وجميع الحقوق الأخرى التي كانت تدعيها الحكومة العثمانية

فحكومة جلالة الملك تعتبر وديعة تحت يدها لسكان القطر المصري جميع الحقوق التي آلت اليها بالصفة المذكورة. وكذلك جميع الحقوق التي استعملتها في البلاد مدة سني الإصلاح الثلاثين الماضية. ولذا رأت حكومة جلالاته ان أفضل وسيلة لقيام بريطانيا العظمى بالمسؤولية التي عليها نحو مصر أن تعلن الحماية البريطانية اعلاناً صريحاً وان تكون حكومة البلاد تحت هذه الحماية بيد أمير من أمراء العائلة الخديوية طبقاً لنظام ورأني يقرر فيما بعد

بناء عليه قد كلفني حكومة جلالة الملك ان أبلغ سموكم انه بالنظر ان سموكم وخبرتكم قد رئي في سموكم أكثر الامراء من سلالة محمد علي أهلية لتقلد منصب الخديوية مع لقب « سلطان مصر » واتي مكلف بان أوكد لسموكم صراحة عند عرضي على سموكم قبول عبء هذا المنصب ان بريطانيا العظمى أخذت على عاتقها وحدها كل المسؤولية في دفع أي تعد على الاراضي التي تحت حكم سموكم مهما كان مصدره. وقد فوضت الي حكومة جلالاته ان أصرح بانه بعد اعلان الحماية

البريطانية يكون لجميع الرعايا المصريين ايما كانوا الحق في أن يكونوا مشمولين بحماية حكومة جلالة الملك

وبزوال السيادة العثمانية تزول أيضا القيود التي كانت موضوعة بمقتضى الفرمانات العثمانية لعدد جيش سموكم وللحق الذي لسموكم في الانعام بالرتب والنياشين

اما فيما يختص بالعلاقات الخارجية فترى حكومة جلالاته ان المسؤولية الحديثة التي أخذتها بريطانيا العظمى على نفسها تستدعي أن تكون المحاورات منذ الآن بين حكومة سموكم وبين وكلاء الدول الاجنبية بواسطة وكيل جلالاته في مصر وقد سبق لحكومة جلالاته انها صرحت مرارا بان المعاهدات الدولية المعروفة بالامتيازات الاجنبية المقيدة بها حكومة سموكم لم تعد ملائمة لتقدم البلاد ولكن من رأي حكومة جلالاته أن يؤجل النظر في تعديل هذه المعاهدات الى ما بعد انتهاء الحرب

وفما يختص بادارة البلاد الداخلية علي أن أذكر سموكم ان حكومة جلالاته طبقا لتقاليد السياسة البريطانية قد دأبت على الجد بالاتحاد مع حكومة البلاد وبواسطتها في ضمان الحرية الشخصية وترقية التعليم ونشره وأعمال مصادرة ثروة البلاد الطبيعية والتدرج في اشراك المحكومين في الحكم بمقدار ما تسمح به حالة الامة من الرقي السياسي . وفي عزم حكومة جلالاته المحافظة على هذه التقاليد بل انها موقنة بان تحديد مركز بريطانيا العظمى في هذه البلاد تحديدا صريحا يؤدي الى سرعة التقدم في سبيل الحكم الذاتي

وستحترم عقائد المصريين الدينية احتراماً تاماً كما تحترم الآن عقائد نفس رعايا جلالاته على اختلاف مذاهبهم . ولا أرى لزوماً لأن أؤكد سموكم ان تحرير حكومة جلالاته لمصر من ربة أولئك الذين اغتصبوا السلطة السياسية في الاستانة لم يكن ناجحاً عن أي عداء للخلافة، فان تاريخ مصر السابق يدل في الواقع على ان اخلاص المسلمين المصريين للخلافة لالعلاقة له البتة بالروابط السياسية التي بين مصر والاستانة، وان تأييد الهيئات النظامية الاسلامية في مصر والسير بها في سبيل

٥٦ الاحتفال بنصب الامير كامل سلطانا لمصر [المنار: ج ١ ص ١٨٣]

التقدم هو بالطبع من الامور التي تهتم بها حكومة جلالة الملك مزيد الاهتمام، وستلقى من جانب سموكم عناية خاصة، ولسموكم أن تعتمدوا في اجراء ما يلزم لذلك من الاصلاحات على كل انعطاف وتأييد من جانب الحكومة البريطانية . وعلى أن أزيد على ما تقدم ان حكومة جلالة الملك تعول بكل اطمئنان على اخلاص المصريين ورويتهم واعتدالهم في تسهيل المهمة الموكولة الى قائد جيوش جلالته المكلف بحفظ الامن في داخل البلاد وبتنوع كل عون للعدو. واني انتبه هذه الفرصة فاقدم لسموكم أجل تعظيمي

ملن شيتهم

تحريرا في ١٩ ديسمبر سنة ١٩١٤

(الاحتفال بنصب الامير حسين كامل سلطانا لمصر)

جرى هذا الاحتفال في يوم الاحد ثالث شهر صفر الماضي الموافق ٢٠ ديسمبر وكانت معداته مهيئة قبل ذلك بأيام أو أسابيع، وراقع الدعوة اليه قدوزعت في جميع أرجاء القطر . وهذا مقدمة نص البلاغ الرسمي الصادر من قصر عابدين في ذلك: «برح صاحب العظمة مولانا السلطان في منتصف الساعة العاشرة في يوم الاحد ٢٠ ديسمبر سنة ١٩١٤ سراي دولة الامير كمال الدين باشا في موكب فخيم محفوقا بحراسه ومن ورائه أصحاب السعادة الوزراء تقلهم مركبتان من مركبات المعية السنية فأطلقت مدافع القلعة واحدا وعشرين مدفعا ايذانا وأدت طلبة المدرسة الحربية والجنود التحية. وكان الشعب يهتف لعظمته طول الطريق هتافا منواصلا. ولما أقبل عظمته على ميدان عابدين ضج له جماهير المدعوين الموجودين بالصيوان المنسوب أمام السراي وهم مندوبو المديرية وكبار موظفي الحكومة وحضرات العلماء والرؤساء الروحانيين وكبار ضباط الجيش الانكليزي والمصري. ولما وصلت المركبة السلطانية الى باب السراي استقبله كل من أصحاب الدولة امراء العائلة السلطانية وصاحب

الفضيلة شيخ الإسلام ومفتي الديار المصرية وحضرات رئيس ووكيل الجمعية التشريعية والمستشارين ووكلاء الوزارات ورئيسي محكمة الاستئناف الأهلية والمختلطة والناخبين العموميين لدى المحاكم الأهلية والمختلطة ومحافظ وكبار رجال الية» وتلى ذلك بيان كيفية المقابلات، وما تخللها من الخطب والمحادثات

ترجمة برقيات التهاني بين لندرة ومصر

البرقية الأولى من ملك الإنكليز - تهنئة

الى صاحب العظمة السلطانية سلطان مصر بالقاهرة
في الوقت الذي ترتقي فيه عظمتكم السلطانية منصبها السامي أرغب أن أقدم
الى عظمتكم السلطانية عواطف الوداد المنبئة عن أكل اخلاص مع تأكدي
لكم بأنني لا أنفك عن تأييدكم في سبيل المحافظة على كيان مصر وضمان رفاهيتها
في المستقبل وسعادتها. ولقد دعيت عظمتكم السلطانية الى تحمل مسؤولية منصبكم
السامي إبان أزمة خطيرة في الحياة الأهلية بمصر. وأني على يقين انه بعمارة وزرائكم
وبحماية بريطانيا العظمى يتسنى لكم التغلب على كل المؤثرات التي براد بها العبث
باستقلال مصر وبرفاحة أهاليها وحريةهم وسعادتهم.

جورج
ملك وامبراطور

البرقية الثانية من سلطان مصر - شكر

أقدم لجلالتكم فائق الامتان على ماتفضلتم به من شعائر الوداد التي شرفتموني
بها وعلى ما أكرمتموه لي من نفيس التعزيد للمحافظة على كيان مصر واستقلالها.
وإن كنت على علم تام بالمسؤولية التي أخذتها على عاتقي وقد عقدت النية على
تخصيص كل مافي وسعي لتقدم أمتي وسعادتها سالكام مع الحماية في ذلك سبيل
(المنار: ج ١) (٨) (المجلد الثامن عشر)

٥٨ النهائي بين لندرة ومصر [المنار: ج ١ م ١٨]

الوثام فانتى أعتبر من حسن حظى أن يتاح الى الاعتماد فى القيام بهذا العبء على
جميل عواطف جلالتمكم وعلى معاونة حكومتها حسين كامل
البرقية الثالثة من لورد كتشنر - تهنئة

الى صاحب العظمة السلطانية سلطان مصر بالقاهرة
أتشرف بتقديم أجل مراسم النهائي والاحترام الى مقام عظمتكم السلطانية
بمناسبة ارتقائكم عرش سلطنة مصر وأسأله تعالى أن يوفق مصر فى ظل عظمتكم
السلطانية وبمعاونة ونصائح أصدقائها الى جعل مستقبلها مفرحنا بالطمأنينة والسعادة
كتشنر

البرقية الرابعة من سلطان مصر - شكر

الى لورد كتشنر لندن
كان تمهائتم الودية بمناسبة ارتقائى عرش السلطنة أجمل وقع فى قوادي
فأشكركم شكرا جزىلا على ما أبدىتموه من العواطف والاماني نحو بلادى . وان
ما أعلمه من عظيم اهتمامكم بمصر يجعلنى على يقين بأنه يتسنى لها الاعتماد عليكم كما
تعتمد على خير أصدقائها حسين كامل

البرقية الخامسة . امنية

من اللورد كتشنرالى رئيس الوزارة حسين رشدي باشا
أبادر بأبلاغ عطوفتكم أمانى المنبئة من أكل عواطف الاخلاص والوداد
نحو مستقبل النظام الذى انفتح عصره فى هذا الصباح وان تقى بحكمة عطوفتكم
وبوطنيتكم تجعل لى الامل الوطيد باستمرار مصر فى طريق السعادة والتقدم

البرقية السادسة من رئيس الوزارة - شكر واعتباط

أشكر جنابكم على جميل تلفرافكم . وأنا على يقين مثلكم بأن مصر فى عهد
نظامها الجديد ستتابع خطاها فى طريق النظام والارتقاء
وانى لمرتاح الى ما عندى من الامل بامكاني الاعتماد على مودتكم الثمينة أثناء
قيامى بأعباء وظيفتى ما

تهاني الشعراء

نظم أشهر شعراء مصر القصائد في التهاني السلطانية . وفي مقدمتهم اسماعيل باشا صبري واحمد شوقي بك ومحمد حافظ بك ابراهيم . وامتازت قصيدة شوقي بأنها لم تكن مدحا وثناء مجردا كغيرها بل تمثيلا لشعوره ووجدانه الخاص من حيث هو ربيب بيت الخديو اسماعيل باشا وغرس نعمته ، ووجدانه العام من حيث هو مسلم مصري ، ويشاركه في هذا جمهور المصريين . فاذا أثبتناها بنصها أثرا تاريخيا لا نخرج عن سنة المآز في عدم نشر المدائح الشخصية . وها هي ذه :

الملك فيكم آل اسماعيل	لا زال يتكمو يظل النيل
لطف القضاء فلم يمل لوليكم	ركن ولم يشف الحسود غليلا
هدى أصولكم وتاك فروعكم	جاء الصميم من الصميم بديلا
الملك بين قصوركم في داره	من ذا يريد عن الديار رحيلاً ^(١)
(عابدين) شرف يا ابن رافع ركنه	عزاً على النجم الرفيع وطولا
مادام مغناكم ^(٢) فليس بسائل	أحوى فروعاً أم أقلّ أصولاً
أتم بنو المجد المؤئل والندی	لكمو السيادة صببية وكهولا
النيل إن أحصى لكم حسناتكم	ملاً الزمان محاسنا والجلا
أحيا أبوكم شاطئيّه وابنتي	مجدا لمصر على الزمان أثيلا
نشر الحضارة فوق مصر وسوريا	وامتد ظلا للحجاز ظليلا
وأعاد للعرب الكرام بيانهم	وحى الى البيت الحرام سييلا

حفظ الآله على (الكنانة) عرشها	وأدام منكم للهلال كفيلا
بنيان (عمرو) أمنته عناية	من أن يززع ركنه ويميلا
وتدارك الباري لواء محمد	فرعى له غررا وصال حجولا

(١) قيل انه أشار الى نفي ما اشيع من خير نفيه من مصر
(٢) أي مادام قصر عابدين مقاما لكم يا آل اسماعيل

٦٥ قصيدة شوقي في سلطنة مصر وحمايتها [المنار: ج ١٨١]

في برهة يذر الاسرة نحسها
الله أدركه بكم وبأمة
حلفاؤنا الاحرار الا أنهم
أعلى من الرومان ذكرا في الورى
لما خلا وجه البلاد لسيفهم
وأثوا بكابرها وشيخ ملوكها
تاجان زانهما المشيب بثالث

سبحان من لاعز الا عزه
لاستطيع النفس في ملكوته
الخير فيما اختاره لعباده
يألت شعري هل يحطم سيفه
سلب البرية سلمها وهناءها
زال الشباب عن الديار وخلفوا
طاحوا فطاح العلم تحت لوأمهم
الله يشهد ما كفرت صنيعه
وهو العليم بأن قلبي موجه
مما أصاب الخلق في أبنائهم
أأخون اسماعيل في أبنائه
ولبست نعمته ونعمة بينه
ووجدت آبائي على صدق الهوى
رؤيا (علي) يا (حسين) تأولت
واذا بُناة المجد راموا خطة
القوم حين دها القضاء عقولهم
هدموا بوادى النيل ركن سيادة

يبقى ولم يك ملكه ليزولا
إلا رضى بقضائه وقبولا
لا يظلم الله العباد قتيلا
للبغي سيفا في الورى مسولا
ورمى النفوس بألف عزائلا
للباقيات الشكل والترميسلا
وغدا التفوق والنبوغ قتيلا
في ذا المقام ولا جحدت جميلا
وجما كداء الثالكات دخيلا
ودهى الهلال مما الكا وقبيلا
ولقد ولدت يباب اسماعيلا
فلبست جزلا وارتمدت جميلا
وكفى بآباء الرجال دليلا
مأصدق الاحلام والتأويلا
جعلوا الزمان محققا ومنيلا
كسروا بأيديهم لمصر غلولا
لهمو كركن العنكبوت ضئيلا

[المنار: ج ١ م ١٨] قصيدة شوقي في سلطنة مصر وحمايتها ٦١

أرقه^(١) سرير أريك والبس تاجه
مرت أويقات عليه موحشا
ليست معالي الامر شيئاً غائباً
كم سستموه في الشيبية مضلعا
وحيمتو زرع البلاد وضرعها
يا أكرم الاعمام حسبك أن ترى
من عثرة ابن أخيك تبكي رحمة
ولو استطعت أقالة لغثاره

يا أهل مصر كلوا الامور لربكم
جرث الامور مع القضاء لغاية
أخذت عنانا منه غير عنانها
هل كان ذاك العهد الا موقفا
يعتز كل ذليل أقوام به
دفعت بنا فيه الحوادث وانقضت
وانقض ملعبها وشاهده على
فادتممو الشحاء فيما بينكم
كل يؤيد حزبه وفريقه
حتى انطوت تلك السنون كملعب
واذا أراد الله أمرا لم يجد

فأله خير موثلا ووكيلا
وأقرها من يملك التحويلا
سبحانه متصرفا ومديلا
للسلطتين وللبلاد وييلا
وعزيز كم يلقي القياد ذليلا
الا نتائج بعدها وذويلا
أن الرواية لم تتم فصولا
ولبثتمو في المضحكات طويلا
ويرى وجود الآخرين فضولا
وفرغتمو من أهلها تمثيلا
لقضائه ردًا ولا تبديلا

(١) كتبت الكلمة في بعض الجرائد « ارقاً » وهو غلط لانه امر رقي الناقص
لأرقاً المهموز، ولعل سببه كتابتها في الاصل بالالف فجعلوها همزة. والمقام هنا مقام
وصل الفعل بهاء السكت كما فعلنا

آثاره تاريخيه

من مقدمات الحرب المدنيه الاوربيه

وهي البرقيات التي تبودلت بين العاهلين العظيمين

قيصر الألمان وقيصر الروس (١)

١

من الامبراطور وللم الى الامبراطور تقولا

٢٨ يوليو ١٩١٤ (الساعة ١٠ والدقيقة ٤٥ مساءً)

لقد علمت بمزيد القلق خبر الوقوع الذي وقعه زحف الجنود النمسيه على سرييه في امبراطوريتكم . ان التحريض العظيم الذي توالى في سرييه منذ سنوات أفضى الى جنايه فظيعة اغتيل فيها الارشودوق فرنس فردينند ، فالروح الذي حمل السريين على اغتيال ملكهم وقرينته لا يزال سائدا تلك البلاد ، ولا ريب في انكم توافقوني انا- أي أنت وأنا- بكسائر الملوك لنا مصلحة مشتركة في الاصرار على معاقبة مرتكبي جنايه القتل هذه العقاب الذي يستحقونه

على اني أعلم أيضا انه يصعب جدا عليكم وعلى حكومتكم مقاومة مظاهرات الرأي العام ، فانا تذكارا للصداقه القليه التي بيني وبينكم منذ زمان طويل أبذل كل نفوذتي في اقناع النمسه بالاتفاق مع سرييه ، واني أعتمد على تأييدكم في مساعي لازالة جميع الصعوبات التي يحتمل ان تنشأ صديقكم المخلص وابن عمكم وللم

٢

من الامبراطور تقولا الى الامبراطور وللم

قصر برهوف في ٢٩ يوليو ١٩١٤ (الساعة واحدة بعد الظهر)

سرتني خبر عودتكم الى ألمانيا واني أطلب مساعدتكم في هذه الآونه الحرجه

(١) نقلت من ملحقات الكتاب الاصفر الفرنسي الرسمي

قد أعلنت حرب معية على أمة ضعيفة وأنا أشاطر روسية سخطها العظيم
وإني أرى أنني سأعجز قريباً عن دفع الضغط الواقع علي وأضطر إلى اتخاذ
تدابير تؤدي إلى الحرب
فاجتنباً لنكبة حرب أوربية أرجو منكم باسم صداقتنا القديمة أن تفرغوا كل
جهدكم في منع حليفتكم من الإفراط في الخطة التي سارت عليها نقولا

٣

من الامبراطور ولهم إلى الامبراطور نقولا

٢٩ يوليو ١٩١٤ (الساعة ٦ والدقيقة ٣٠ مساءً)

تلقيت برقيتكم وأنا أشاطركم الرغبة في حفظ السلام
ولكن لأرى أن زحف النمسة على سرية حرب معية كما قلت في تلغرافي
الاول، فقد علمت النمسة بالاختبار انه يستحيل تصديق مواعيد سرية مادامت
محصورة في الكتابة على الورق

وعندي انه ينبغي النظر إلى ما فعله النمسة كأنه سعي للحصول على الضمان
الكافي بأن سرية تقوم بمواعيدها، وقد تأيد اعتقادي بما صرحت به النمسة من
انها لا تبغي الاستيلاء على شيء من أملاك سرية
ولذلك أرى أن روسية تستطيع أن تقف موقف المتفرج فلا تجر أوربة إلى
أعظم حرب رآها العالم

وأعتقد أن الاتفاق بين حكومتكم وفينة مستطاع ومرغوب فيه لاسيما وان
حكومتي باذلة الجهد للتوصل إلى هذا الاتفاق كما أخبرتكم في تلغرافي السابق
ولا يخفى أن اتخاذ روسية لتدابير حرية تعدها النمسة تهديدا لها يعجل وقوع
النكبة التي نحاول كلانا اجتنابها ويحول دون قيامي بمهمة الوسيط التي قبلتها بلا
تردد لما استعجرت بصدقتي ومعونتي ولهم

٤

من الامبراطور ولهم إلى الامبراطور نقولا

٣٠ يوليو ١٩١٤ (الساعة ١ صباحاً)

٦٤ برقيات القيصرين قبيل الحرب [المنار: ج ١ ١٨٣]

صدرت التعليقات الى سفيري أن يوجه نظر حكومتكم الى الاخطار والعواقب
الوخيمة التي تنشأ عن تعبئة الجيش وهذا الذي قلته لكم في تلغرافي الاخير
ان النمسة عبات جيشها ضد سرية فقط ولم تعبيء سوى جانب من جيشها
فاذاعت روسية جيشها ضد النمسة كما يتضح من برقيتكم وبلاغ حكومتكم تعذر
عليّ القيام بمهمة الوسيط بل استحال وهي المهمة التي نطموها بي بروح المودة وقبلتها
بناء على طلبكم المعجل
فعبء البت في الامر واقع على عاتقكم وأنتم تتحملون عبء تبعه الحرب أو
السلم
ولهلم

٥

من الامبراطور تقولا الى الامبراطور ولهلم
قصر بترهوف في ٣٠ يوليو ١٩١٤ (الساعة ١ والدقيقة ٣٠ بعد الظهر)
أشكركم من صميم الفؤاد على جوابكم السريع واني مرسل تاتيشف اليوم
مراء مزودا بالتعليمات. أما التدابير الحربية التي تتخذ الآن فقد قررنا عليها منذ
خمسة أيام لمقابلة استعداد النمسة
واني أتمنى من صميم الفؤاد ان لا تؤثر هذه التدابير في قيامكم بمهمة الوسيط
وهي المهمة التي اقدرها حق قدرها فاننا نحتاج الى توسطكم بالحزم مع النمسة لملها
على الاتفاق معنا
تقولا

٦

من الامبراطور تقولا الى الامبراطور ولهلم

٣١ يوليو ١٩١٤

أشكركم من صميم الفؤاد على ما تبدونه من النية التي تدل على وجود بارقة
أمل بان الامور تنتهي على مايرام . اما توقيف استعدادنا الحربي فغير مستطاع
فنيا وقد اضطررنا تعبئة النمسة الى هذا الاستعداد
اننا أبعد الناس عن الرغبة في الحرب وما دامت المفاوضات في موضوع

[المنار: ج ١ م ١٨] برقيات القيصرين قبيل الحرب ٦٥

سربية دائرة مع النمسة فجنودي لا تقدم على عمل ما من أعمال التحرش وأؤكد
لكم ذلك بشرفي
أني موقن تمام الايقان بنعمة الله واثق بأن توسطكم في فينا يكلل بالنجاح
لخير بلادينا وسلم أوربة
نقولا

٧

من الامبراطور ولهم الى الامبراطور نقولا

٣١ يوليو ١٩١٤ (الساعة ٢ بعد الظهر)

لما استجرتكم بصدائقي وطلبتم معونتي قبلت أن أتوسط بين حكومتكم وحكومة النمسة
وبينما كنت قائما بهذا العمل عبأتم جيوشكم ضد حليفتي النمسة فأحبطتم
الرجاء بنجاح توسطي ومع ذلك فأنني ظلت متابعا له
وقد تلقيت الساعة علما من مصدر جدير بالثقة بأنكم شرعتم تتخذون تدابير
حربية عظيمة على حدودي الشرقية، ولما كنت مسؤولا عن سلامة امبراطوريتي
فاني مضطر ان أتخذ تدابير مماثلة دفاعا عنها
ولقد بذلت أقصى ما استطاع سعيًا لحفظ السلم فاذا وقعت النكبة الهائلة التي
تهدد عالم المدنية بأسره فان تبعثها لا تقع علي
ولا يزال منع وقوع النكبة في يديكم اذ لا أحد يهدد شرف روسية وقوتها
وكان في طاقة روسية ان تنتظر نتيجة توسطي . ان صدائقي لكم ولا امبراطوريتكم
التي أورثتها جدي على فراش الموت ظلت مقدسة عندي، وقد كنت أمينا لروسية
في محنها ولا سيما في الحرب الاخيرة . فسلم أوربة محفوظ حتى الآن اذا قر قرار
روسية على الكف عن التدابير الحربية التي تهدد بها ألمانيا والنمسة. ولهم

٨

من الامبراطور نقولا الى الامبراطور ولهم

١ اغسطس ١٩١٤ (الساعة ٢ بعد الظهر)

جاءتني برقيتكم وإني أعلم انكم مضطرون الى التعبئة، ولكنني أطلب منكم
(المنار ج ١) (٩) (المجلد الثامن عشر)

٦٦ برقيات القيصرين قبيل الحرب [المنار: ج ١ ص ١٨٤]

الضمان الذي أعطيتكم اياه وهو ان هذه التدابير لا تنذر بوقوع الحرب وأنا نظل متابعين مفاوضاتنا لخير البلادين ومصلحة السلم العام العزيز على قلوبنا ان صداقتنا القديمة العهد والوطيدة الاركان يجب بمساعدة الله أن تفوز بمنع إراقة الدم فانا انتظر جوابكم بملء الثقة .
تقولا

٩

من الامبراطور ولهم الى الامبراطور تقولا

برلين في ١ اغسطس ١٩١٤

أشكركم على برقيتكم وقد دلت حكومتكم أمس على الطريق الوحيد لاجتباب الحرب

ومع أي طلبت أن يأتيني الجواب الظهر فلم يأتني حتى الساعة برقية من سفيري تتضمن جواب حكومتكم لذلك اضطررت الى تعبئة جيشي فالطريق الوحيد لمنع وقوع نكبة لا توصف هي ورود جواب صريح جلي من حكومتكم. ولا يسعني أن أهتم بموضوع تلفرافكم قبل أن يأتيني هذا الجواب، واني مضطر أن أطلب بالاختصار أن تصدروا أوامركم الى جنودكم بلا ابطاء بان لا تهجم أقل هجوم على حدودنا
ولهم

فصل الاحصاء من باب التاريخ

(مساحة المملكة العثمانية وعدد سكانها)

أصدرت الحكومة العثمانية في العام الماضي احصاء لاملا كما وعدد سكانها نشرته جريدة «الاهرام» قائلة انها أخذته عن خريطة أركان الحرب العثمانية وهو كما ترى في الجدول الآتي :

اسم الولاية	كيلومتر	نفس
استامبول	٧٠٠٠	١٤٦٠٠٠
خداوندكار	٧٣٨٠٠	١٦٦٩٠٠

٦٧	مساحة المملكة العمانية وعدد سكانها	[المراجع ١٨]
نفس	كيلو متر	اسم الولاية
١٣٩٦٠٥٠٠	٥٤٠٠٠	آيدين
١٠٨٨٠٠٠	١٠٣٨٠٠	قونيه
٤٠٣٤٠٠	٣٧٢٠٠	اطنة
٨٩٢٩٠٠	٦٧٥٠٠	اتقره
١٠١٨٩٠٠	٤٩٧٠٠	تسطموني
١٠٨٦٥٠٠	٦٢٨٠٠	سيواس
١٠٤٧٧٠٠	٣٠٧٠٠	طرابزون
٥٩٧٠٠٠	٥١٠٠٠	ارضروم
٥٧٥٣٠٠	٣٤٣٠٠	معمورة العزيز
٣٩٨٦٠٠	٢٦٨٠٠	بتليس
٤٧١٥٠٠	٣٥٥٠٠	ديار بكر
٤٣٠٠٠٠	٤٠٢٠٠	وان
٩٩٥٨٠٠	٧٨٦٠٠	حلب
٥٣٣٨٠٠	٣٠٥٠٠	بيروت
٩٥٥٠٧٠٠	٦١٠٧٠٠	سوريا
٨٥٠٠٠٠٠	١٤١٢٠٠	بغداد
٧٠٠٣٠٠	٧٥٧٠٠	الموصل
٣٠٠٠٠٠	٤٢٧٠٠	البصرة
٣٠٠٠٠٠	٢٥٠٠٠٠	احجاز
٧٥٠٠٠٠	٢٠٠٠٠٠	البحرين
٣٢٥٩٠٠	٧١٠٨	جزائر البحر الابيض
٢٢٢٨٠٠	١١٢٠٠	ازميد
١٢٩٤٠٠	٦٨٠٠	بيغا
١٠٠٠٠٠٠	٨٥١٤٤	الزور

٦٨ مساحة جزيرة العرب وعدد سكانها [المنار: ج ١٨]

٣٩٩٥٠٠	٦٥ ..	لبنان
٣٣٣٠٠٠	٢١٣ ..	القدس
٥٢٨٠٠	٤٦٨	سيسام
٢٢١٨٠٠	٩٦ ..	قبرص
١٩٣٤٠٠٠	١٧٠١٧٧٧	المجموع

(قالت الازهرام) فعدد الاهالي العمانيين اذن هو ١٨ مليون و ٨٣٩ الف و ٨٠٠ نفس يخرج منهم اهالي قبرص وهم حسب الاحصاء ٢٢١٨٠٠ و سيسام وهم ٥٢٨٠٠ و لبنان وهم ٣٩٩٥٠٠ والحجاز وهم ٣٠٠ الف واليمن وهم ٧٥٠ الف وجزر البحر الايض وهم ٣٢٥٩٠٠ لان هذه البلاد اما انها لا تكلف بالتجنيد واما انها غير خاضعة لحكم الدولة كالجزر وعدد اهاليها مليونان ٧٤١ الف فيكون الباقي ١٦٧٦٥٧٠٠ فاذا اخرجنا منهم البكرد واليزيدية والطوائف التي تدفع البديل والتي تعفى يكون الاهالي الذين يجندون نحو ١٤ مليوناً على الاكثر فاذا حسبنا ان الذين يجندون هم ٦ بالمئة يكون عدد الجيش الممكن جمعه من الامة العمانية ٨٤٠ الف مقاتل في وقت الحرب اه

احصاء جزيرة العرب والولايات العربية

[المنار] كنا رأينا هذا الاحصاء في الازهرام ثم نقلناه عن جريدة أخرى نقلته عنها ولكن رأينا الجمع غير صحيح فأرسلنا الجدول الى رئيس تحرير الازهرام فصححه فلم يكن الجمع بعد تصحيحه صحيحاً أيضاً بل بلغ عدد النفوس ١٩ مليوناً و ٣٤٠ الف نفس ان الدولة لم تحص سكان بلادها إحصاء دقيقاً الى اليوم ، وهي تعني بهذا الاحصاء أهالي البلاد الحضرية الخاضعين لقوانينها كلها أو بعضها الا ما يستثنى كقبرص. أي ما تيسر لها معرفة عدده منهم، ولذلك لم تذكر بلاد نجد مع انها تعدها تحت سيادتها. وجعلت أهل اليمن ثلاثة ارباع المليون على أن بعض وزرائها الذين تولوا اليمن كحسين حلمي باشا كانوا يقولون ان أهلها ستة ملايين أو يزيدون .

ورأيت بعض أهل اليمن يعتقدون ان سكان بلادهم وبلاد حضرموت أكثر من سكان القطر المصري

هذا وان سكان الولايات والمتصرفيات العربية وهي ١٢ ولاية ومتصرفية بلغوا بحسب هذا الاحصاء ... ر ٦٩٢ ر ٦ فاذا كان في ديار بكر والموصل وحلب زهاء مئتي الف من غير العرب كالترك والكرد والارمن يكون مجموع العرب الخاضعين للدولة فعلا نحو من ستة ملايين ونصف أو أقل . وهذا العدد أقل من ثلث مجموع العرب في جزيرتهم وحدها دغ ملحقاتها من العراق وما بين النهرين وسورية وفلسطين . ويمكن أن يعيش في هذه البلاد أكثر من مئة ألف الف بالسعة ، فن مساحتها أوسع من مساحة الهند الانكليزية التي يعيش فيها أكثر من ثلاث مئة ألف ألف . بل مساحة جزيرة العرب وحدها تقرب من مساحة الهند إذ كل منهما تزيد على ثلاثة ملايين كيلو متر

وقد قدر صاحب (النخبة الازهرية في تخطيط الكرة الارضية) سكان جزيرة العرب وحدها باثني عشر مليون نفس ، وهو انما يعتمد على كتب التقويم الاوربية القديمة التي تعتمد على قاعدة البناء على الاقل ، وحسبك نموذجا من ذلك انه يقول ان سكان دمشق الشام ستون ألفا ، والمشهور انهم أكثر من مئتي الف ، وان سكان طرابلس الشام ١٣ ألفا وهم أكثر من تسعة وعشرين

ويمكننا ان نقول ان عرب الولايات والمتصرفيات العربية ما عدا اليمن والحجاز لا تقل عن خمسة ملايين ونصف بحسب احصاء الدولة . واذا قيل ان عدد الاعاجم فيها أكثر مما قدرنا بنصف مليون قلنا ان البدو فيها لا يقلون عما نقرضه من زيادة هؤلاء . فاذا أضفنا الى البدو المكتومين من الحضرة زاد عدد العرب في تلك الولايات على ستة ملايين . وقد نشر في عدد الاهرام الذي صدر في ٣ نوفمبر احصاء آخر لحد المحررين فيها (ا.س.ن) عد فيه أهل ولاية بيروت ٧٠٠٠٠٠٠ وبغداد ٩٥٠٠٠٠٠٠ والبصرة ٢٥٠٠٠٠٠ والقدس ٥٥٠٠٠٠٠ ولبنان ٥٠٠٠٠٠٠ وهذه زيادة تبلغ زهاء نصف مليون . فاذا فرضنا بعد ذلك ان سكان الجزيرة ١٢ مليوناً فقط كما يقول صاحب النخبة الازهرية

٧٤ إحصاء شعوب الهند ومساحة بلادها [المنار: ج ١ م ١٨]

على سبيل التقريب كان عدد العرب وحدهم في هذه البلاد كلها كعدد سكان المملكة العثمانية من جميع الاجناس كما رأيت في الجدول ويقدر كثير من العارفين عدد العرب في تلك البلاد بعشرين مليوناً ولكنهم يستثنون من ذلك أهل حضرموت ومجد وعمان

إحصاء شعوب الهند الانكليزية

نشرت الحكومة الانكليزية خلاصة إحصاء شعوب الهند في عام ١٩١٤ ويؤخذ من هذا الإحصاء ان عدد أهالي الهند الانكليزية ٣١٥٦٣٩٦ و٣١٥٦٣٩٦ وهم ٧٨٠٥ بالمئة من الهنود و ٣٢٢٥ من رعايا الامارات الهندية ومساحة بلاد الهند تعادل مساحة أوربة كلها ما عدا روسيا ولكن عدد أهالي الهند يتزايد على أهالي أوربة ما عدا روسيا وهو يعادل ثلاثة أضعاف أهالي الولايات المتحدة. ومنذ ٣٩ سنة الى اليوم زاد عدد أهالي الهند ٥٠ مليوناً. أما الذين يدينون بدين الهند الاصليين (?) فعددهم ٢١٧٥٨٦٨٩٢ وعدد المسيحيين ٢٠٤٢٧٨٨٢٠٤ بقاؤون من المسلمين

(المنار) نشرت هذا الإحصاء جريدة الاهرام في أثناء السنة الماضية وتلك عبرتها نقلناها بنصها. واذا نحن طرحنا عدد الوثنيين والنصارى من المجموع بقي ٣٥٠٠٠٦٩٠٠ وهو عدد المسلمين. وقد كنا سمعنا من بعض كهراء الهند في أثناء سياحتنا فيها عام ١٣٣٠ (١٩١٢ م) ان عدد المسلمين فيها تسعون مليوناً ونصف. ولكنهم لا يزال اسمع الناس يقولون ويكتبون ان عددهم سبعون مليوناً، حتى ان مثل هذا القول ينقل عن بعض رجال السياسة من الانكليز أنفسهم. ولما جاء هذا الإحصاء التينا لما سمعناه من أهل المعرفة في الهند ترجح عندنا ان هذه الاقوال اما مبنية على إحصاء قديم علق بأذهان اولئك القائلين، واما ان الانكليز منهم يستثنون بعض الامارات المستقلة عند ذكر رعاياهم من مسلمي الهند وغيرهم فقلدهم في أقوالهم

البدع والخرافات وَالْبَقَالِيدُ وَالْعَجَابُ

خرافات وأوهام في قصور الملوك *

يعتقد القراء أن الخرافات والاهام التي تتخوف منها الطبقة العامة في سورية وغيرها من بلدان الممالك المتعدنة (?) كوجود الجان وظهور الارواح والاشباح لا أثر لها في عقول الطبقة المتعدنة من الشعب الاوربي والحقيقة ان هذه الاهام التي لا يسلم بها من العلماء غير شيعة الروحانيين (مناجاة الارواح) واتباعهم مائة قصور الملوك ولها في كل رأس من رؤوس سكان القصور ثغرة واسعة. وها نحن (أولاء) موردون شيئا عن الاعتقادات الشائعة بالجان والارواح في قصور ملوك أوربة

تعتقد عائلة « هوهنزولرن » المالكة في ألمانيا ان لها جنيتان إحداهما بيضاء والثانية سوداء واليهما تشير الراية الألمانية، بمعنى ان البيضاء هي جنية الشر، والسوداء جنية الخير

ففي عام ١٨٠٦ « على ماتفيد الكتب والاوراق القديمة » ظهرت الجنية البيضاء في احدى نوافذ القصر الملكي، وما كادت تختفي حتى ورد الى الامبراطور نبأ يفيد انكسار الجيش الألماني « في « اورستاد »

وقد ظهرت أيضا عام ١٨٨٤ قبل وقوع تلك الحوادث المشؤومة في ألمانيا -

في حديقة القصر الملكي في برلين

وظهرت أيضا ثلاث مرات في « انتردليدن » وفي كل مرة كانوا يحاولون

اغتيال غليوم الاول

ولمات الامبراطور الشيخ شعبانا من السنين وكان قد بلغ من المجدحظا كبيرا ظهرت الجنية البيضاء في احد اروقة القصر الملكي، وما كادت تختفي حتى جاءت الانباء مفيدة ما قاساه فردريك الثالث من انواع العذاب وأصناف البلايا والحن

(* منقول من جريدة الزمان العربية التي تصدر في بونس ايرس (الأرجنتين)

٧٢ الخرافات والايهام في قصور الملوك [المنار: ج ١٨١]

وبعد ثلاثة أشهر وقفت في القصر الملكي مكشوفة اليدين وأنبأت عن موت فردريك الثالث ابن غليوم الاول في «شارنوتبورغ» بعد تولية الحكم بثلاثة أشهر وأما الجنية السوداء فقد ظهرت للإمبراطور احمالي في «برانبرغ» في أيام غليوم الاول وقالت له «ستكون امبراطورا قبل ان تم اثلاثين ربيعا» وهكذا كان. وفي قصر انكلترا الملكي جنية بيضاء وظيقتها نقل أخبار الموت فقط «ناعية» ففي عام ١٩٠١ عند ما ماتت الملكة فكتوريا الشهيرة أخذت (الجنية) نصيح- بشهادة بعض أشخاص موثوق بصدقهم - في داخل القصر الملكي

ويوجد مثل هذه الارواح والجنيات في القصور التاريخية القديمة، وكثيرا ما امتنع الملوك والأمراء والأشراف عن سكناها خوفا من تلك الارواح الحيثية الهائلة ففي قصر «باري يوماروي» توجد هذه الارواح بكثرة وطالما أعلنت المصائب قبل وقوعها. وعدد كبير من سكان هذا القصر أنبأهم هذه الارواح عن انتضاء آجالهم

وبهذه المناسبة نذكر الحادثة التالية التي جرت في القصر المذكور من مضي مئة سنة كان الدكتور «ولتر» طبيب زوجة مدير القصر، وفي أحد الايام سأل المدير المذكور عن تلك المرأة الجميلة الحسنة الملابس التي تلوح على محياها امائر الحزن، والتي رآها عند دخوله الى القصر، فبغت الرجل وصاح لالا. لا أريد ان تموت امرأتي. فمجبب الدكتور ما نبراه واستوضحه عن العلاقة بين المرأة وموت زوجة المدير المذكور، فأطاعه على حقيقة هذه السيدة البيضاء الجميلة، ومع انه لم يكن يرى في مرض زوجة مدير القصر خفا على حياتها، فقد ماتت في ذلك اليوم هذا مارأيانا ان نقله تفككة للقراء. ولا يمكننا في هذه الحوادث وغيرها مما نطالعه يوميا عن استحضار الارواح وافعال الارواح ولا تصديقه، لان بين المعتقدين جماعة من العلماء الاعلام كالمسترسيد وغيره، وبين المكذبين العلماء الطبيعيين على الاطلاق وغيرهم من المشاهير، ولا تزال لجان العلماء والفلاسفة في أميركة ولندن وباريس وغيرها تبحث بحثا دقيقا متوصلا توصلنا للحقيقة.

باب المراسلة والمناظرة

الاسلام في انكلترا

فضيلة^(١) صاحب « المنار » الاغر

يسرني جدا أن أبلغ سيادتكم ان مساعي اخواننا المسلمين المبشرين في انكلترا سائرة في طريق النجاح بدرجة فوق المأمول . ولقد تعود معظمنا اغتيال الدعوة الى الدين الخفيف بل أهملنا حتى في مقاومة دعاة المسيحية في نفس بلادنا، حتى أي تخيل ان ذكر وجود مبشرين مسلمين في انكلترا كاف وحده لدهشة غير قليل من القراء . ولاشك في أنه يدهشهم (دهشا) أكثر أن يعلموا أن هؤلاء المبشرين على قلة عددهم قد نجحوا في نشر نور الاسلام بين عدد ليس بالضئيل من خيرة السيدات والرجال الانكليز .

يوجد في (ووكنج woking) احدى ضواحي مدينة لندن جامع صغير يمثل المركز الرئيسي للجمالية الاسلامية في بريطانيا العظمى ، ويصدر امام ذلك الجامع مجلة شهرية تدعى « المجلة الاسلامية والهند المسلمة » - ومع أني لست ممن يرتاحون الى هذه المجلة نظرا لخلطها في كثير من الاحايين الدين بالسياسة ، فانه لايسعني الا الاعتراف بالخدمة الاسلامية الجليلة التي قامت بها في زمن لا يتجاوز ثلاث سنوات . والفضل كل الفضل يرجع الى حضرة رئيس تحريرها امام الجامع المشار اليه والى اعوانه .

ولقد تلقيت العدد الاخير منها (عدد يناير سنة ١٩١٥) فوجدت فيه الخبر

المفرح الآتي :

(١) حذفنا من مكان النقط لقب « الاستاذ الامام » الذي صار كالعالم لشيخنا رحمه الله تعالى وان كنا جرينا على نشر الرسائل والاسئلة بنصها لاسباب تاريخية وغير تاريخية

(المجلد الثامن عشر)

(١٠)

(المنار - ج ١)

٧٤ كتاب فتاة انكليزية عن سبب اسلامها [المنا : ج ١ ص ١٨]

« في يوم الأحد الماضي ٢٠ ديسمبر ١٩١٤ عقدت الجمعية الاسلامية البريطانية اجتماعا خطب فيه رئيسها سيف الرحمن اللورد هدلي وقد اعتنقت الاسلام سيدة أخرى وهي السيدة إينور أني سا كسبي ، ومنذ الاسبوع الماضي قد أضفنا الى قائمة الاخوة الاسلامية النامية باستمرار اسماء ثلاثة أشخاص من الانكليز . «
وفي (هذا) العدد نفسه كتابان عن اعتناق الدين الاسلامي أحدهما من سيدة انكليزية تدعى أ. بامفورد ، والآخر من أحد افاضل الانكليز وهو المستر إرنست أوتن ، وكلاهما ممتلىء بعبارات تستحق التأمل والدرس وخصوصا من سادتنا المتفرنجين الذين ينسون تعاليم دينهم العالية بمجرد امتزاجهم بالافرنج . ونظرا لضيق نطاق « المنار » الاغر ولعدم سعة وقتي اكتفي بترجمة كتاب السيدة المشار اليها .
وهذا تعريبه :

« سيدي محرر صحيفة المجلة الاسلامية والهند المسلمة .

لقد صرت في العهد الاخير بفضل مودة صديق مسلم اقرأ بانتظام أهم المؤلفات الاسلامية وأذكر بينها الكتب الشائقة التي وضعها السيد أمير علي وخصوصا نشرته عن حقوق النساء في الاسلام فإنها ذات قيمة كبيرة عندي .

ومما يستحق الذكر من المؤلفات الاخرى الممتعة التي شاقني كثيرا كتاب « الهلال والصليب » تأليف خليل بك خالد ، وكتاب « اسرار مصر والاسلام الخفية » تأليف المستر ليدر ، وكذلك فصل « البطل كني » ^(١) من قلم كارليل . فكانت صفوة ونتيجة دراستي الدقيقة هذه أي امتلات اعجابا بمحمد (ص) باعتباره نبيا ومصلحا عظيما وبياناته الديمقراطية السمحة التي يهينني ويرينخي الآن اعتناقها

هذا وأي اعترف بأن الديانة المسيحية المهذبة ديانة جليسة ، الا اني مع ذلك لا يمكنني بأية حال أن أتجاهل ان الاسلام لا يعلم الناس أسمى مبادئ المسيحية فقط بل هو يمتاز أيضا بدون أدنى شك بمزايا عظيمة لا توجد في المسيحية ،

(١) المراد من هذه العبارة : البطل النبي ، أو البطل بصفة النبي او من حيث هو نبي .

[المنار: ج ١٨ م ١٨] تعني ترجمة تفسير المنار بالانكليزية Vo

وذلك في مراميه الفلسفية ومبادئه النفسية العالية وفي القواعد الموضوعية لنظام اجتماعي أدق وأصح .

لقد خطر في بالي أن أبعث بهذا الكتاب الى جنابكم عسى أن لا يخلو علمكم وعلم قراء مجتكم الغراء بذلك من الفائدة .

وختاماً أشرف بالامضاء باسمي الاسلامي

أمانة

(« الآسة » أ. بامغورلا)

كم كانت تكون هذه النتيجة السارة مضاعفة ياسيدي الاستاذ لوتيم مشروع الجامع الكبير النفوي بناؤه في عاصمة الامبراطورية الانكليزية التي تضم تحت رايها الملايين من المسلمين في عدة من أنحاء العالم ، ولست أدري لاي سبب ضعفت هم المسلمين في مصر والهند وغيرها من الاقطار الاسلامية عن مواصلة التبرع لهذا المشروع الجليل حتى يمكن تحقيقه في المستقبل العاجل .

وكم تكون النتيجة مضاعفة اذا وجد بين سراتنا من يعضد « دار الدعوة والارشاد » التعضيد اللائق بكلية عظيمة المقصد كذله حتى يتيسر لكم ارسال الدعاء الى هذه البلاد . وبفضل علمهم ومعرفتهم بالانكليزية يرجى لهم حينئذ نجاح كبير هنا ، وخصوصا اذا تيسر لهم انشاء مجلة بالانكليزية تشمل صفوة ترجمة ما يصدر في كل عدد من « المنار » الزاهر .

وكم تكون النتيجة مضاعفة اذا هزت الاريجية الدينية أحد امراء أو أغنياء المسلمين فوهب نحوامن خمسمائة جنيه أو أكثر في سبيل نقل « تفسير المنار » الى الانكليزية ، فانه مما يؤسف له جدا أن تنتشر بهذه اللغة المؤلفات العديدة ضد الاسلام ولا ينقل اليها كتاب جليل هو دائرة معارف اسلامية مثل « تفسير المنار » وما هذا بميزيز على امراء المسلمين الذين نراهم من أجل الحرب الحاضرة يجودون بمئات الآف من الجنيهات ، أفلا يوجد بينهم من يجود بجزء من مائة من ذلك في سبيل نشر نور السلم والاسلام ؟

ان من المغالطة أن يقال ان الانكليز مثلا يمنعون امراء الهند من عمل كهذا ، فان انكلترا معروفة بمنحها الحرية الدينية الكاملة لجميع رعاياها ، وهذا ما لا ينكره

٧٦ وجوب تعلم العربية على المسلمين [المنار: ج ١ ص ١٨٣]

نفس أعدائها ، بل كان هذا من جملة أسباب ولاء مسلمي الهند لها ، فلا يعقل ان يتدخل رجال السلطة من الانكليز في الهند في شأن ديني محض كإهداء أو يمنحوا أميراً هندياً مسلماً من التبرع إذا شاء لما فيه صالح دينه .
وكذلك لا يعقل أن يفعلوا ذلك في مصر أو في غيرها من الممالك الإسلامية التي لا نكثرتا علاقة بها . وعلمنا وخبرتنا الماضية تؤكد ذلك .

أني أوافق فضيلتكم على أن تعلم العربية واجب على كل مسلم ، وأن من الحكمة جعل تعليمها إجبارياً في جميع المدارس والكليات والجامعات الإسلامية في كل قطر ، حتى يتيسر لكل مسلم أن يعرف دينه من منبعه الأصلي ، بغض النظر عن العلم بأداب اللغة العربية الشريفة التي هي لغة القرآن الكريم ، ولكن إذا تأملنا في المسألة من وجهة التبشير فإنا نجد أن من الضروري أن ينقل إلى اللغات الأجنبية خبرة المؤلفات الإسلامية وخصوصاً تفاسير القرآن الجليلة المشهود بسعة العلم والدقة فيها ، فإن هذا عماد المبشر المسلم في نشر دينه بين الأفرنج . ومن العبث ان يقول المبشر الذي يريد اجتذاب القوم إليه: تعلموا العربية أولاً وبعدها اطلعكم على القرآن وأذ كر لكم أصول الدين الإسلامي ...

أما نقل القرآن الشريف إلى الانكليزية أو غيرها من اللغات الأوروبية فإني أعده جرمًا من حيث ان ذلك يؤدي إلى اخفاء ما في لغة القرآن الشائقة من اعجاز البيان ، فضلا عن ان الترجمة تظهر بشكل مشوه غريب يجعل الأوربي الذي لا يعرف آداب العربية يعجب من كوننا نعتقد ان القرآن هو كلام الله جل شأنه !!
وان أي مسلم يطلع على ترجمة القرآن لا يسهه الا الضحك مع الاسف على الوقت الذي أنفق هباء في هذه الترجمة التي لا تؤدي إلى شيء ، ما من مرامي القرآن العالية الحكمة ...
أني اعتقد أن الرجل المحسن الذي يهب مبلغاً كافياً لترجمة تفسير عصري مثل تفسير « المنار » — ويعلم الله أنني لا أقول هذا مجاملة لكم فإني لست من يخلط الخصوصيات بالعموميات — الذي هو خلاصة كل علم راجح من دماغي امامين كبيرين ، انما يؤدي خدمة إسلامية وانسانية فوق كل تقدير . ويعلم ان

[المنار: ج ١٨م] تقصير بعض المسامحين حديثا بالعبادات ٧٧

هذا أمر حيوي مأس كل ذي علم بالمجتمع الاوربي ، وكل من عنده غيره على نشر الدين القويم الداعي الى المساواة والاصلاح واسمى المبادئ الانسانية .
واني اعد من الاعتراضات الغربية أن يقول قائل ان نتيجة التبشير الاسلامي ليست بنتيجة مرضية، لان كثيرين ممن يعتقدون الاسلام لا يعتقدون بالصلاة أو الصوم مثلا ، وهما من فرائض الاسلام ، ويفوت المعترض ان ذلك الاجنبي الذي اعتنق الاسلام قد يبجل العربية، وربما لا يجد من يعامه تعاليم دينه تفصيليا، وقد يكون اسلامه مبنيا على نتيجة مطالعته وبخه كما هو الغالب، أو قد يكون الباعث له على التهاون في أداء فريضة الصلاة أو الصوم هو نفس الباعث للمسلم الاصيل على اغفال ذلك . على ان ياني هذا ليس معناه اني أبرر ذلك التهاون

هذا واني على كل حال أعتقد أن الايمان بمبادئ الاسلام - وان تهاون المؤمن في بعض الفرائض - ليس بخسارة للاسلام^(١) وبعبارة أخرى اننا اذا استطعنا اغراء الاجانب بالاقناع والدليل (وحملهم) على اعتناق الدين الاسلامي ووجدنا منهم ايمانا كليا بمبادئه وسيرا على فرائضه ورأينا منهم بعد ذلك اهمالا في أداء بعض الفرائض كما نرى من كثيرين من المسلمين الاصيلين أنفسهم فلسنا مع ذلك الارابحين فلا ينبغي أن يحملنا هذا على الاستياء المتناهي لدرجة أن يقول قائل ان نتيجة كنهه للتبشير الاسلامي غير مرضية أولا فائدة منها ...!

ان رجال الاصلاح كثير ون وفضيلتكم في مقدمتهم ، وقد بسطت لكم فيما تقدم بعض آراء لا أشك في أنه يشاركني فيها جميع أعضاء الجالية الاسلامية في انكلترا، ولكن إنفاذكم وانفاذ غيركم من المصلحين لها يحتاج الى « المال » ، فهل نعيش نحن المسلمين الى الابد نعلل انفسنا بالنجاح والخير حينما نكتشف بابا جديدا لذلك ثم نفشل لاننا لا نجد مفتاحه وهو غيره وكرم امرائنا وسراتنا ?? ...

لقد صحت الحكمه القائلة : « ان الله لا يساعد الذين لا يساعدون أنفسهم »
ولو وضعها كل مسلم نصب عينيه وعمل بها لكان لنا من المنعة والعز ما يحسد عليه ،

(١) يريد الكاتب ان ترك المهتدي الى الاسلام لبعض العبادات وان كانت فرائض ليس بخسارة اذا كان صحيح الايمان بعقائد الاسلام واصوله

٧٨ تقصير بعض المسلمين حديثاً بالعبادات [المنار : ج ١ م ١٨]

ولعل كلمتي هذه تصادف آذاناً واعية ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ما

لندن في ١٥ يناير سنة ١٩١٥ « مسلم غير متفرغ »

[المنار] نشكر للكتاب غيرته على دينه وحسن ظنه بنا ، ونوافقه على آرائه في جملتها ولكن مسألة الايمان والعمل تحتاج الى تفصيل وتمحيص ، وأرى ان مسلمي الهند أرجى لخدمة الاسلام من مسلمي مصر ، وان كان يظن بعض الناس ان الاسلام في مصر أقوى منه في الهند علماً وعملاً . فسلمو الهند يعملون لنشر الدين وخدمته، ويتعاون العلماء والأغنياء منهم على ذلك على ضعف فيه يرجى ان يقوى مع الزمان . ولم يوجد في مصر غني بذل مالا لخدمة دينية محضة ، ولا وجد عالم تصدى لخدمة دينية محضة جديدة الا شيخنا الاستاذ الامام في تصديه لاصلاح التعليم في الازهر وملحقاته — الى ان قام من قام بتأسيس الدعوة والارشاد . وقد لقي هذا المشروع العظيم في مصر أشد المقاومة . وكانت مصلحة الاوقاف الاسلامية قد نفخته بإعانة قليلة ٥٥٠ جنيتها في السنة مع الوعد بمضاعفتها ولكن وزارة الأوقاف الجديدة قد قطعت هذه الاعانة في هذا العام بعد ان منعت نصف ما كان مقرراً للعام الماضي . ويظن كثير من المسلمين ان هذا بايعاز من الانكليز وأنا لا أظن هذا ، بل أنا على رأي القديم في الانكليز وهو أن المسلم يستطيع ان يخدم دينه في بلادهم ومستعمراتهم بحرية قلما يجد مثلاً عند غيرهم . وما آفة الاسلام الا منافقوا أهله وجنباؤهم . وسيوضح مانكته في تاريخ مشروع الدعوة والارشاد كثيرا من هؤلاء المنافقين، ومنهم الذين لا يزالون يكيدون في الخفاء ليحولوا دون مساعدة القصر له . وسيرى مسلمو العالم وغيرهم في هذا التاريخ الذي هو تاريخ الاصلاح الاسلامي في هذا العصر مقارنة غريبة بين باشوات الاستانة وباشوات مصر

أما اقتراحكم ترجمة تفسير المنار بالانكليزية فيقل في المسلمين من يبذل المال له لأن أكثر أغنياء المسلمين أغنياء أخساء ، وإنما يبذل بعضهم المال في المشروعات العامة لاجل الجاه عند الحكام والامراء ولا يكاد هؤلاء يلتصقون في مثل هذا العمل جاهاً . والافراد العقلاء النبهاء منهم كثرت عليهم طرق البذل في هذا العصر ، ولعل هذا المشروع ينفذ في الهند يوماً ما . واني أكاد أجزم بأن

هذا الاقتراح لو عرض على مثل الامير الجواد الشهير النواب محمد علي راجا محمود آباد ممن يثق هو بقوله في بيان مكانة التفسير لانفذه حالا ، وكيف لا وهو يهب المدارس بالالوف من الجنيهاً . أما أنا فلا أسعى الى هذا الاقتراح لان التفسير لي ولو كان لغيري لسعيت

ولا أذهب بك بعيدا فهذا مولوي محمد انشاء الله صاحب جريدة « وطن » الهندية قد تبرع بمئة مجلد من كل جزء من هذا التفسير لتوزع على المساجد في البلاد العربية فاذا اعان الله على آتمام التفسير وانفاذ تبرعه كانت قيمة ما يدفعه زهاء ما اقترحت للترجمة . والله الموفق ويده ملكوت كل شيء

مصاب الهند والعالم الاسلامي

بالشيخ شبلي النعماني

نعى الينا بريد الهند اشهر علماءها وأبدهم شهرة وصيتا صديقنا الشيخ شبلي النعماني الملقب بشمس العلماء ، صاحب المصنفات النافعة واليد البيضاء في الاصلاح ، ختم الله تعالى حياته السعيدة في خاتمة العام الماضي (٢٨ ذي الحجة) وله من العمر ٥٨ سنة ، على ما يؤخذ من ترجمته في بعض الجرائد ، فان صحح هذا فقد مات في مثل سن الاستاذ الامام التي مات فيها ، الا انه كان لتحافة بدنه وشيبته يظن انه من أبناء السبعين ، ولم يكن يظهر على الاستاذ الامام مثل هذا الكبر وان عاجله الشيب في سن الشباب ، ولعل رائيه كان يظن انه لم يتجاوز الخمسين ، على ان كلا من الشيخين اللذين تساويا في العمر مات وهو شاب في علو الهمة وقوة العزيمة والنشاط في السعي الى الاصلاح .

كان الشيخ شبلي عالما مستقلا لا عالما رسميا مقفدا ، وكان كأكثر العلماء المستقلين ، والحكام المصلحين ، استاذ نفسه ، وتلميذ همته ، تلقى قليلا عن الاساتذة ولكنه بجده واجتهاده صار أشهر نوابغ علماء الهند في هذا العصر . نعم ان فيهم من يعدون أوسع منه علما واطلاعا في علوم الحديث والفقه والأصول ، ولكن قلما يوجد من

يتأمله أو يقار به في القدرة على تفهم الناس بتعليم هذه العلوم أو التأليف فيها. ولا نعرف له ثم ضربيا في إتقان اللغة العربية وطول الباع وحسن الذوق في فهم منشورها ومنظومها والقدرة على الكتابة في الموضوعات المختلفة فيها. فأكثر علماء الهند وغيرهم من الأعاجم المتأخرين لا يقدرّون على الكتابة العربية الفصيحة إلا قليلا. وإنما قصارى ما يأتي منهم أن يكتبوا شرحا أو حاشية لبعض الكتب المشهورة أو يؤلفوا رسالة أو كتابا جديدا في بعض العلوم التي يكثر ون مدارسها كاللغة والأصول والمنطق والحديث، بحيث يكون جل ما يكتبونه منقولاً بنصه من الكتب المؤلفة في ذلك. ومن تجاوز ذلك منهم إلى منظوم أو منشور كثر غلطه وتكلفه وجاء الغث الذي لا يكاد يفهم. وأما الشيخ شبلي فقد كان من نوادر المجيدين منهم: كان قادرا على الكتابة العربية السليمة من كثرة المعجمة في العلوم والفنون والآداب والتاريخ، كما يعلم من تقدمه تاريخ التمدن الإسلامي وغيره

كان رحمه الله تعالى أمة وسطا بين أولى التفریط الجامدين على التقاليد القديمة، وبين أهل الإفراط من المفتونين بالتقاليد الحديثة، إذ كان صاحب مشاركة صالحة في العلوم الإسلامية تمكنه من التدريس والتأليف فيها بطريقة استقلالية إذا شاء، وصاحب مشاركة في العلوم الكونية من رياضية وطبيعية واجتماعية عرف بها حال هذا العصر وما يحتاج إليه المسلمون فيه، وقد اتقن علم التاريخ إتقاناً لعله لا يوجد في العالم الإسلامي كله من يساويه فيه الآن. وقد دخل في أعمال الحكومة ثم تركها، واشتغل بالتعليم في مدرسة العلوم الكونية في عليكرة على عهد مؤسسها السيد أحمد خان الشهير وكان من أصدقائه، واشتغل بأمر الجمعيات العلمية، وساح في الممالك والاقطار، فكان بعلمه وأعماله، وسعة تجاربه واختباره، وبما أوتيته قبل ذلك من ذكاء الذهن وعلو الهمة ومضاء العزيمة، جديراً بأن يكون من زعماء الإصلاح. وأن يقوم في وجهه من الخصوم من ينبره بلقب الإفساد، ويرميه بالكفر والحاد. كما هي سنة الله تعالى في العباد. وسيعرف أهل وطنه من قيمته بعد وفاته، ما لم يعرفوه له أو يعترفوا به في حال حياته. وسندكر في الجزء الثاني ما وصل إلينا من ترجمته وما يعن لنا من البحث فيها والاعتبار بها، رحمه الله تعالى واحسن عزاء البلاد الهندية والامة الإسلامية عنه